الصراع الجيوسياسي في اقليم جنوب القوقاز

الباحثة بنين سعد عبد الزهرة

أ.د. هاشم كاظم صبيخي

جامعة ميسان_ كلية التربية

المستخلص:

يتناول هذا البحث الأهمية الجيوسياسية لإقليم جنوب القوقاز بوصفه أحد الأقاليم المحورية في البنية الجغرافية والسياسية لمنطقة أوراسيا، لما يتمتع به من موقع استراتيجي يربط بين قارتي آسيا وأوروبا، ويشكل حلقة وصل بين البحر الأسود وبحر قزوين. ويستعرض البحث الخلفية التاريخية للصراعات الجيوسياسية في الإقليم، ولا سيما النزاع الأذري–الأرميني حول ناغورنو كاراباخ، فضلاً عن الأزمات الداخلية في جورجيا، وتحليل أبعادها الإقليمية والدولية.

كما يسلط الضوء على الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للإقليم، خاصة في مجال الطاقة وخطوط أنابيب النفط والغاز العابرة للحدود، وما تمثله من عنصر أساسي في معادلة الأمن الطاقوي العالمي. ويعتمد البحث على المنهج التحليلي الجيوسياسي في تفسير طبيعة التنافس بين القوى الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها روسيا وتركيا والولايات المتحدة، حول السيطرة على الممرات الحيوية في جنوب القوقاز.

ويخلص البحث إلى أن إقليم جنوب القوقاز يمثل عقدة جيوسياسية مركزية في الفضاء الأوراسي، وأن استقراره يرتبط مباشرة بتوازنات القوى الإقليمية وأمن الطاقة العالمي.

Geopolitical Significance of the South Caucasus Region and Dimensions of Regional Conflict

Researcher: **Professor**

Banin Saad Abdulzahra **Dr. Hashem Kazem Subeikhi**

University of Misan – College of Education

Abstrac

This study addresses the geopolitical significance of the South Caucasu region as a pivotal area within the Eurasian geopolitical and strategic framework, due to Its strategic location connecting Asia and Europe, and serving as a IInk between the Black Sea and the Caspian Sea. The research reviews the historical background of geopolitical conflicts In the region, particularly the Azerbaijani–Armenian dispute over Nagorno-Karabakh, as well as internal crises in Georgia, and analyzes their regional and international dimensions

It also highlights the strategic and economic Importance of the region, especially regarding energy resources and cross-border oil and gas pipelines, whichh are central to the global energy security equation. The study employs a geopolitical analytical approach to interpret the competition among regional and international powers, including Russia, Turkey, and the United States, over control of vital corridors In the South Caucasus.

The study concludes that the South Caucasus constitutes a central geopolitical node In the Eurasian space, and Its stability is directly linked to regional power balances and global energy security.

المقدمة

يُعد إقليم جنوب القوقاز منطقة ذات حساسية جيوسياسية عالية نظراً لموقعه الاستراتيجي عند ملتقى قارتي أوروبا وآسيا وكونه حلقة وصل بين البحر الأسود وبحر قزوين. وقد جعله هذا الموقع عبر التاريخ نقطة تلاقي للتنافس الإمبراطوري والقوى الدولية، بالإضافة إلى كونه ممراً للتجارة والطاقة والاتصالات. ويبرز ممر زنغزور كعامل محوري يعكس التنافس الجيوسياسي بين أذربيجان وأرمينيا، ويتجاوز النزاع الثنائي ليصبح محوراً لتفاعل القوى الإقليمية والدولية، بما في ذلك روسيا وتركيا وإيران والولايات المتحدة، لما له من تأثير على الأمن والطاقة والتجارة في جنوب القوقاز.

أولا/ مشكلة الدراسة : تتمحور مشكلة الدراسة في النقاط الاتية.

١.ما العوامل التي أدت إلى ظهور وتعقد الصراع الجيوسياسي في إقليم جنوب القوقاز؟

٢. ما الأهمية الجيوسياسية لإقليم جنوب القوقاز في ضوء التنافس الدولي؟

ثانيا / فرضية الدراسة : هي احتمالية حل المشكلة الرئيسة والفرعية

١.هنالك عوامل تعقد الصراع في إقليم جنوب القوقاز في مقدمتها موقعه الجغرافي الاستراتيجي بين آسيا وأوروبا، والتعدد الإثني والديني الذي يغذي النزاعات القومية، إضافةً إلى تراكمات تاريخية وصراعات سابقة، فضلاً عن تدخل قوى إقليمية ودولية تسعى للسيطرة على الممرات الحيوية وموارد الطاقة، مما أدى إلى استمرار عدم الاستقرار في الإقليم.

٢. تتمثل الأهمية الجيوسياسية لإقليم جنوب القوقاز في موقعه الاستراتيجي الرابط بين آسيا وأوروبا، وغناه بموارد الطاقة ومرور خطوط الأنابيب عبره، إضافةً إلى ارتباطه بنظريات جيوسياسية كـ"قلب" الأرض"، مما يجعله ساحة تنافس بين القوى الإقليمية والدولية.

ثالثا/ هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة، في إطارها النظري إلى بناء قاعدة معرفية متكاملة لفهم طبيعة الصراع الجيوسياسي في إقليم جنوب القوقاز، وذلك من خلال تأصيل المفاهيم الأساسية المرتبطة بالجغرافية السياسية، مثل الجيوبوليتيك، والصراع الجيوسياسي، والأهمية الاستراتيجية، فضلاً عن تحليل أبرز النظريات الجيوبوليتيكية التي فسرت سلوك القوى الدولية، ولا سيما نظرية قلب الأرض ونظرية الأحزمة الجغرافية، وبيان مدى انطباقها على الإقليم بوصفه منطقة تماس بين قوى برية وبحرية. كما تسعى الدراسة إلى تفسير العلاقة بين الموقع الجغرافي وإنتاج الصراع، من خلال

إبراز دور الموقع الاستراتيجي للإقليم كحلقة وصل بين آسيا وأوروبا، وما يترتب على ذلك من تنافس إقليمي ودولي إضافة إلى ذلك، تهدف الدراسة إلى تحديد العوامل الجغرافية والبشرية المؤثرة في الصراع، وربطها بالإطار النظري للجغرافية السياسية، مع تحليل دور القوى الإقليمية والدولية ضمن منظور نظري يركز على مفاهيم القوة والنفوذ والسيطرة على الممرات الحيوية. وفي ضوء ذلك، تسعى الدراسة إلى بناء إطار تحليلي نظري يفسر ديناميات الصراع في اقليم الصراع ، وربط الجانب النظري بالتطبيق العملي من خلال إسقاط هذه المفاهيم والنظريات على الواقع الجغرافي والسياسي لإقليم جنوب القوقاز.

رابعا/ أهمية الدراسة : تبين أهمية الدراسة الى بيان توضيح طبيعة الصراع بين دول إقليم القوقاز وبيان أهمية المنطقة من الناحية الجيوسياسية وطبيعة التدخلات الإقليمية والدولية وانعكاساتها على الأمن الإقليمي وضرورة اشتراك دول المنطقة في فتح الممرات والعراق التجارية وفي مقدمتها ممر زنغزور ذو الاهمية الجيوسياسية

خامسا/ حدود الدراسة :

أ_ حدود المكانية يُعرف إقليم جنوب القوقاز/ بأنه الجزء الجنوبي من نطاق جبال القوقاز، ويقع في المنطقة الانتقالية بين قارتي آسيا وأوروبا، ويشكل حلقة وصل جغرافية واستراتيجية بين البحر الأسود وبحر قزوين .والموقع الفلكي / يقصد تحديد الإقليم وفق دوائر العرض وخطوط الطول يقع إقليم جنوب القوقاز بين. دائرتي عرض تقريباً بين ٣٨و ٤٣ شمالاً . خطي طول تقريباً بين ٤٤ و ٥١° شرقاً ب/ حدود الزمانية/ تمتد الحدود الزمانية لهذه الدراسة من (٢٠٢٠ – ٢٠٢٥) خريطة (١)

خريطة (١) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة

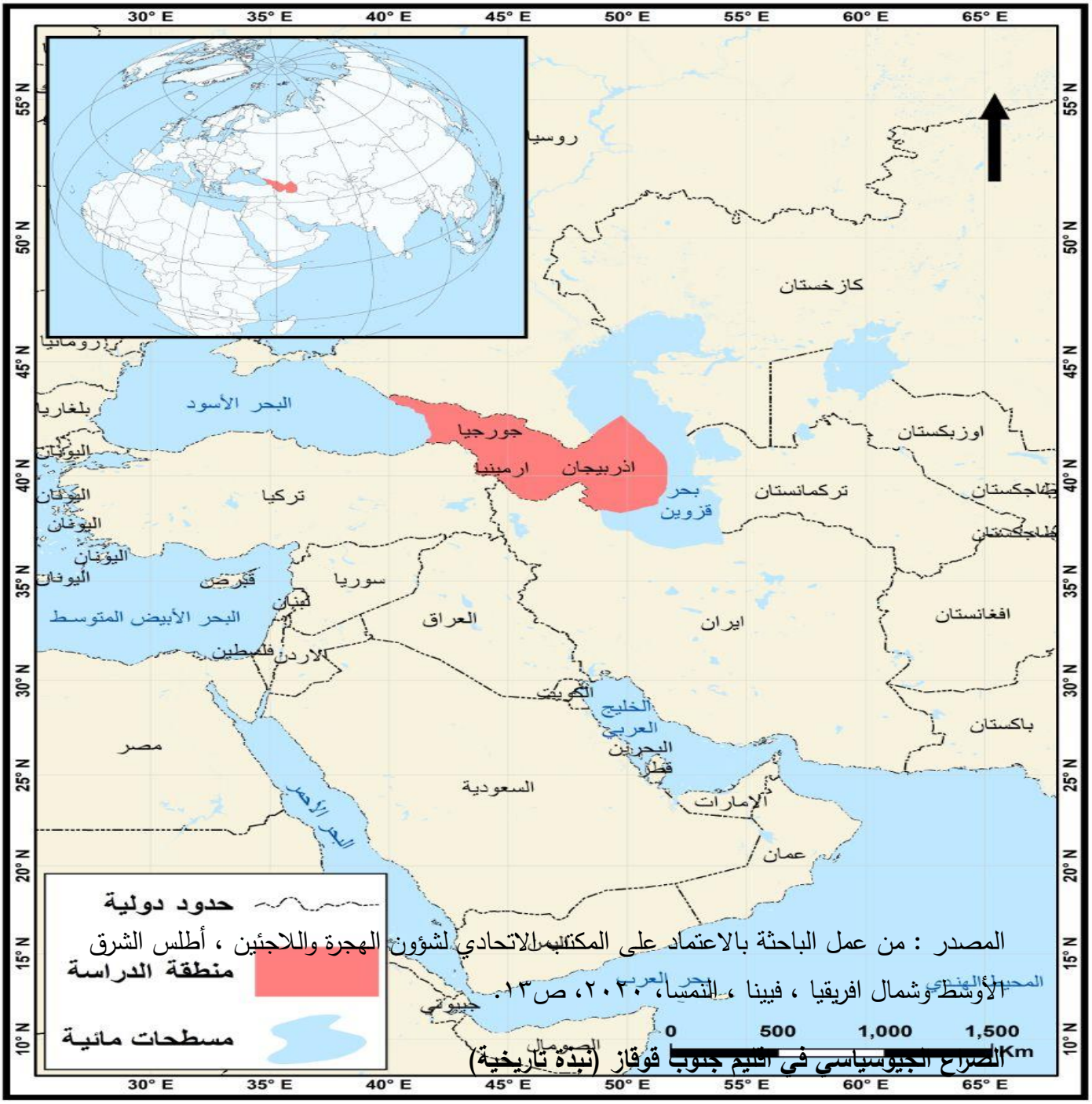

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على المكتب الاتحادي لشؤون الهجرة واللاجئين ، أطلس الشرق الأوسط وشمال افريقيا ، فيينا ، النمسا، ٢٠٣٠، ص١٣.

الصراع الجيوسياسي في اقليم جنوب قوقاز (نبذة تاريخية)

تمهيد

يُعد إقليم جنوب القوقاز من أكثر المناطق الجغرافية حساسية وتعقيداً في البنية السياسية لمنطقة أوراسيا، نظراً لموقعه الإستراتيجي الذي يشكل حلقة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، إذ يقع بين البحر الأسود وبحر قزوين وتتنافس عليه قوى إقليمية ودولية منذ قرون. وقد شهد الإقليم سلسلة متواصلة من الصراعات السياسية والعسكرية منذ العصور القديمة حتى وقتنا الحالي ، مما جعله ميداناً لتقاطع المصالح الجيوسياسية الكبرى تاريخياً، وقدخضع الإقليم لسيطرة العديد من الإمبراطوريات الكبرى كالإمبراطورية الفارسية، والعثمانية، الروسية القيصرية ، التي تنافست على بسط نفوذها عليه لما يتمتع به الإقليم من أهمية اقتصادية وعسكرية وجغرافية. ومع انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩١، برزت ثلاث جمهوريات مستقلة هي أذربيجان وأرمينيا، وجورجيا، لتشكل معاً النطاق الجنوبي من القوقاز، إلا أن مرحلة ما بعد الاستقلال لم تكن خالية من الاضطرابات، إذ انفجرت الصراعات القومية والإثنية الكامنة منذ الحقبة السوفيتية ومن أبرز تلك الصراعات النزاع المسلح بين أرمينيا وأذربيجان حول إقليم(ناغورنو كاراباخ)، فضلاً عن النزاعات الداخلية في جورجيا مثل أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا. وقد أدت هذه الأزمات إلى تدخلات إقليمية ودولية متشابكة، خاصة من قبل روسيا وتركيا وإيران والغرب، كل وفقاً لمصالحه الإستراتيجية.

أولاـ الصراع الآذري الأرميني على إقليم كارباخ

١. جغرافية إقليم كاراباخ وموقعه الجيوبوليتيكي :

يقع إقليم ناغورنو كاراباخ المتنازع عليه ضمن الحدود الجغرافية لجمهورية أذربيجان، وهو جزء من السلسلة الجبلية التي تحمل الاسم ذاته. يُعد الإقليم أحد الأقاليم الأذرية، وتعد مدينة "ستيباناكيرت" عاصمته الإدارية، وقد سميت بهذا الاسم تيمناً بالزعيم البلشفي الأرمني ستيبان" شاهوميان". يقع الإقليم في الجهة الغربية من العاصمة باكو، على بعد يقارب ٢٧٠ كيلومتراً، وتبلغ مساحته نحو ٤٨٠٠ كيلومتر مربع خريطة (٢) [١]يتسم إقليم ناغورنو كاراباخ بطبيعته الجغرافية الجبلية، إذ يغلب عليه الطابع الوعر وتنتشر فيه مجموعة من الأنهار التي تستغل مياهها في أغراض الري وتوليد الطاقة

[١] انمار نوري ، الصراع الأذربيجاني الارميني مشكله اقليم (ناغورنو كاراباخ) ، جامعه مستنصريه، كلية التربية الأساسية، ٢٠٢١، ص ٧

الكهرومائية. ورغم فقر الإقليم النسبي في موارده الطبيعية، واعتماد أغلب سكانه على الزراعة كمصدر رئيسي للمعيشة، فإن موقعه الجغرافي يمنحه أهمية جيو استراتيجية بارزة، جعلته موضع تنافس وصراع مستمر، إذ كان عبر تاريخه عرضةً للاحتلال والسيطرة من قبل قوى متعددة. لذا فليس مستغربا في التاريخ الديموغرافي للإقليم أن تكون إحدى الجماعات العرقية أو الشعوب في قرن من القرون أغلبية وفي قرن آخر أقلية[١].

تنبع أهمية الإقليم من موقعه الجيوبوليتيكي والعسكري المتميز إذ يشكل نقطة تموضع إستراتيجية بالغة الحساسية لكل من أطراف الصراع المحليين، أرمينيا وأذربيجان، وكذلك للقوى الإقليمية الفاعلة كروسيا وإيران وتركيا والقوى الدولية الولايات المتحدة والصين . فالإقليم يعد بمثابة قاعدة عسكرية متقدمة ذات بعد أمني صلب للطرفين المتنازعين، كما يشكل في الوقت نفسه ساحة للعمليات العسكرية أثناء الحروب، وورقة ضغط ومساومة دبلوماسية في علاقات القوى الإقليمية خلال فترات السلم[٢].

---

[١] محمد عبد العاطي، ناغورنو كاراباخ جذور الصراع وعوائق التسوية.... سيناريوهات الحل، متاح على الرابط ـ https: ـ www.aljazeera.net ـ 2008 ـ 03 ـ 17

[٢] جلال خشيب اقليم ناغورنو كاراباخ... بين الارث التاريخي القوقازي والحسابات الاقليمية التركية – الايرانية، مجلة رأيه تركيه ، العدد ٢ ، ٢٠١٦ ، ص ١٣٧

خريطة (٢) إقليم ناغورنو كاراباخ

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على١- مجموعة الازمات الدولية ، International Crisis Group ، الموقع الالكتروني https://www.crisisgroup.org/ ٢-صحيفة الشرق الأوسط،الموقع الالكتروني(https://english.aawsat.com/?_gl=١*١nr١tk٠MTQ*_gcl_au*NzIwNjc٢My٤٥ODkzMzcyMzcxNQ..

٢.الجذور التاريخية للنزاع :

تعود الجذور التاريخية للنزاع إلى القرن التاسع عشر، حين أبرمت الإمبراطورية الروسية و الإمبراطورية الفارسية معاهدتا «جولستان» عام ١٨١٣ و «تركمانشاي» عام ١٨٢٨ واللتان ترتب عليهما تنفيذ عملية توطين واسعة وسريعة للأرمن القادمين من إيران وتركيا في المنطقة، مما أدى إلى تغيير جوهري في تركيبتها الاثنوغرافية.، وكان إقليم قره باغ آنذاك جزءاً تابعاً لجمهورية أذربيجان الديمقراطية[١] وفي عام ١٩٢٣، قرر الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين منح إقليم قره باغ، ذي الأغلبية الأرمينية، حكماً ذاتياً ضمن جمهورية أذربيجان السوفيتية، في الوقت الذي أبقى فيه على إقليم ناخيتشيفان، ذي الأغلبية الأذرية، تابعاً لأذربيجان أيضاً، بعد أن كانت هذه المنطقة خاضعة لإيران قبل أن تنتزعها روسيا عقب حرب عام ١٨٢٨ مع أرمينيا. وقد شكلت كل من أرمينيا وأذربيجان آنذاك جمهوريتين ضمن الاتحاد السوفيتي السابق[٢].

ومع تصاعد المطالبات بالاستقلال، أعلن الأرمن في إقليم قره باغ عام ١٩٩١ قيام سلطة محلية مستقلة، الأمر الذي دفع أذربيجان إلى إلغاء الحكم الذاتي وشن حرب ضد الجماعات الأرمنية الانفصالية. وسرعان ما تحولت هذه المواجهة إلى صراع شامل مع أرمينيا التي قدمت دعماً عسكرياً ولوجستياً واسعاً للانفصاليين. وقد أسفرت الحرب التي استمرت بين عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٤، عن خسارة أذربيجان للإقليم فضلا عن إلى ست مناطق أخرى كانت خاضعة لسيطرتها[٣].

ويُعد الصراع الأذري الأرميني نموذجاً لصدام الحضارات، إذ مثل مواجهة بين أرمينيا ذات الغالبية الأرثوذكسية وأذربيجان ذات الأغلبية المسلمة، اذا تلقى كل طرف دعماً من قوى خارجية تنتمي إلى دائرته الحضارية؛ فدعمت تركي أذربيجان انطلاقاً من روابط الدين والثقافة، في حين وقفت

---

[١] إقليم ناغورني قره باغ... قنبلة موقوتة في قلب القوقاز، مقال منشور على موقع شبكة الجزيرة ٢٠٢٠، متاح على الرابط ـ :https: ـ www.aljazeera.net ـ news ـ politics ـ 2020 ـ 9 ـ 27

[٢] أزمة ناغورنو قره باغ ديناميات الصراع، واحتمالاته، وانعكاساته عربيا المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة الدراسات السياسية ٢٠٢٠، ص ١

[٣] سعيد الحاج، ناغورنو كاراباخ ساحة صراع جديدة بين روسيا وتركيا، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٠ ، ص ٢-٣

روسيا إلى جانب أرمينيا بدافع القرب الديني والتاريخي، وهو ما يعزز من طرح صموئيل هنتنغتون حول صراع الحضارات[١] [٢].

وقد تجدد النزاع مرة أخرى في يوليو ٢٠٢٠ عندما تصاعدت المواجهات الحدودية بين أذربيجان وأرمينيا لعدة أيام، وأسفرت عن مقتل ١١ جندياً أذرياً ومدني واحد، مما أشعل موجة احتجاجات شعبية في أذربيجان تطالب بإعادة السيطرة على الإقليم.[٣]

٣-اسباب النزاع

تتمثل المشكلة الجوهرية في النزاع بين أرمينيا وأذربيجان في التنازع على إقليم ناغورنو كاراباخ الحدودي، إذ تدعي كل دولة أحقيتها في السيادة عليه. وقد اندلعت في مطلع تسعينيات القرن العشرين حرب دامية بين الجانبين بسبب هذا الإقليم. وتتسم دوافع الصراع الأذربيجاني الأرميني بالتعدد والتشابك، إذ تتداخل فيها الأبعاد المحلية والثنائية والإقليمية، وتتغذى من إرث تاريخي مثقل بالصراعات، ومن تعقيدات الجغرافيا الجيوسياسية والاعتبارات الاقتصادية(.[٢]) ويمكن تلخيص أهم أسباب هذا النزاع في النقاط الآتية.:

---

[١] هل صراع الحضارات بريء من صدامات تحكم العالم، صحيفة العرب ٣٨، العدد ١٠،١٥٦، ٢٠١٦، ص ٧.

[٢] *صراع الحضارات ـ هو نمط من التفاعلات الجيوسياسية يفسر بوصفه تنافسًا بين كيانات حضارية كبرى تتحدد وفق معايير ثقافية – دينية – تاريخية، ويتجسد مكانيًا في مناطق التخوم والأقاليم الانتقالية، حيث تتقاطع الهويات وتتنازع مجالات النفوذ ضمن بنية النظام الدولي.

[٣] نك باتون وولش، تحليل إخباري: أسباب المواجهة بين أذربيجان وأرمينيا ودور تركيا.. هل تتحول الحرب شاملة؟. CNN عربية ١١٠ ، متاح على الرابط التالي https: ـ arabic.cnn.com ـ world ـ article ـ 2020 ـ 10 ـ 01 ـ azerbaijan-armenia-clashes-explainer

٢. ابعاد الصراع الأذربيجاني الارميني على إقليم (ناغورنو كارباخ، مركز الفكر الستراتيجي للدراسات، ص ٥، و متاح على الرابط

ـ https: ـ fikercenter.com ـ assets ـ uploads

أولاً: الأسباب التاريخية

يرتبط الصراع الراهن بجذور تاريخية تعود إلى العداء بين الأرمن والأتراك، الذين يُعد الأذربيجانيون جزءاً من محيطهم الإثني والثقافي. وغالباً ما تستحضر أرمينيا هذا البعد التاريخي لتفسير الدعم التركي لأذربيجان في النزاع، وتستخدمه كأداة سياسية الإبراز الدور التركي في تعزيز التفوق العسكري الأذري على الأرض. كما توظف أرمينيا هذه الخصومات التاريخية في سعيها لاستمالة بعض القوى الدولية، ولا سيما روسيا، للتدخل المباشر في النزاع لصالحها.

ثانياً: الأسباب الجغرافية

تتمثل في السيطرة الأرمينية على مساحات واسعة من الأراضي الأذرية، إذ تحتل أرمينيا منذ أكتوبر - تشرين الأول ١٩٩٣، إلى جانب إقليم ناغورنو كاراباخ خمس محافظات غربية من أذربيجان، فضلا عن أجزاء كبيرة من محافظتي أغدام وفضولي. وتشكل هذه الأراضي المحتلة ما يقارب ٢٠% من المساحة الكلية لأذربيجان، وهو واقع جغرافي ما زال قائماً حتى بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار عام ١٩٩٤، مما يكرس حالة عدم الاستقرار الجغرافي والسياسي في الإقليم.

ثالثاً: الأسباب الاقتصادية

يعد البعد الاقتصادي من أهم محركات الصراع، إذ تسعى أذربيجان إلى تعزيز مواردها المالية من خلال استغلال ثرواتها النفطية والغازية، في حين تسعى القوى الإقليمية إلى التأثير في معادلة الطاقة عبر تهديد خطوط أنابيب النفط الممتدة نحو تركيا. وتعمل أنقرة بدورها على تقليل اعتمادها على الغاز الروسي والإيراني، وتنويع مصادر الطاقة بما يضمن لها استقلالية أكبر في القرار السياسي، فضلاً عن مساعيها لجعل أراضيها ممراً رئيسياً لتصدير الطاقة الأذرية إلى أوروبا، الأمر الذي يضفي بعداً اقتصادياً واستراتيجياً معقداً على النزاع.

رابعا: اسباب جيوسياسية

ترتبط هذا الاسباب التنافس بين القوى الإقليمية الفاعلة وفي مقدمتها روسيا و ايران من اجل منع التمدد التركي وتوجهاتها نحو دول القوقاز و دول اسيا الوسطى مما يعطي تعزيز مكانتها على تصعيد العالمي الامر الذي يحجم من قوة الدولتين في المنطقة تعمل إيران وروسيا ودول أوروبا على

وضع العراقيل أمام توجهات تركيا والهادفة إلى إعادة تقوية علاقاتها مع دول القوقاز حتى لا يتوسع نفوذ تركيا.[١]

٤: تطور النزاع

تطور النزاع في إقليم ناغورنو كاراباخ بشكل حاد في ٣١ كانون الثاني ـ يناير عام ١٩٩٢، عندما حاولت أذربيجان استعادة سيطرتها على الإقليم من خلال عملية عسكرية واسعة استهدفت مدينة ستيباناكيرت، عاصمة الإقليم، إلا أن هذه المحاولة انتهت بخسائر كبيرة في صفوف القوات الأذرية، لتتحول المواجهة إلى حرب شاملة. وفي المقابل، بدأت القوات الأرمينية بالتوسع داخل الأراضي الأذرية واحتلال عدد من المدن وإجبار سكانها على النزوح.

وفي ٢٧ شباط ـ فبراير ١٩٩٢ ، سيطرت القوات الأرمينية على مدينة خوجالي وارتكبت فيها مجازر وصفت بالتطهير العرقي راح ضحيتها نحو سبعة آلاف مدني، الأمر الذي أدى إلى استقالة الرئيس الأذري آنذاك. تتابعت بعدها الأحداث بسقوط مدينة شوشا في ٨ أيار ـ مايو، ثم مدينة لاشين في ١٨ أيارـ مايو من العام نفسه، والتي لا ظلت خاضعة لسيطرة الأرمن لفترة طويلة، ما جعل الاتصال الجغرافي قائماً بين أرمينيا وإقليم ناغورنو كاراباخ

وقد تعامل مجلس الأمن الدولي مع الأزمة بإصدار أربع قرارات تدعو إلى إنهاء الاحتلال الأرميني، كان أولها في ٣٠ نيسان أبريل ١٩٩٣، وطالب بانسحاب القوات الأرمينية من الأراضي الأذرية، تلاه القرار رقم (٨٠٣) الصادر في ٢٩ تموز ـ يوليو من العام نفسه الذي دعا إلى وقف الدعم العسكري للأطراف المتحاربة، وضمان عودة اللاجئين الأذريين إلى مناطقهم الأصلية. وفي ٥ تموز ـ يوليو ١٩٩٤، تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين أذربيجان وأرمينيا وإقليم ناغورنو كاراباخ، ما أنهى العمليات العسكرية دون أن ينهي جوهر النزاع السياسي. ورغم مرور سنوات طويلة على هذا الاتفاق، لم يتم التوصل إلى تسوية نهائية، إذ لا تزال أرمينيا تسيطر على ممر لاشين فضلا عن ست مناطق أذرية أخرى، مما يُبقي حالة التوتر والصراع قائمة في المنطقة لفترة طويلة اما في عام ٢٠٢٠ وعلى الرغم من اندلاع القتال على شكل موجات متتالية منذ عام ١٩٩٤م حتى اندلاع الأزمة من جديد في ٢٠٢٠ وذلك يرجع لأسباب بعضها خارج عن إقليم الصراع والبعض الآخر

[١] ابعاد الصراع الأذربيجاني الارميني على إقليم ناغورنو كارباخ، المصدر السابق، ص.٦

بسبب ديمومة الصراع وتاريخية، اجتمعت في وقت واحد فكانت النتيجة اندلاع القتال على ذلك النحو، ويمكن اجمال اهم أسباب اندلاع القتال في سبتمبر ٢٠٢٠ بما يأتي :[١]

١. إرسال تركيا لمقاتلين سوريين إلى آذربيجان إذ أنشات تركيا معسكراً لتدريب المقاتلين السوريين في ريف حلب الشمالي وترسلهم للقتال في صفوف القوات الآذرية انطلاقا من القاعدة العسكرية التركية.

٢. ارتفاع ميزانية التسلح لدى البلدين : اذ وصلت ميزانية آذربيجان إلى ٢ مليار و ٢٦٠ مليون دولار، في حين لم تتجاوز الميزانية العسكرية الأرمينية ٦٢٥ مليون دولار في عام ٢٠٢٠م أي ربع حجم الميزانية العسكرية الأذربيجانية والسبب في ذلك كون اذربيجان دول مصدرة للنفط ولديها إمكانيات اقتصادية تفوق ارمينيا.

٣. تنامي المكانة الدولية لروسيا : ارتفاع مكانة روسيا في السنوات الأخيرة وظهورها بمظهر القوة العظمى جعل أرمينيا تشعر بمزيد من الثقة في الدعم الروسي.

٤. تنامي القوى القومي لدى الأذريين بضروف إرجاع تلك المنطقة إلى حضن الوطن الام

نسنتيج تبين من خلال ذلك النزاع الأذري – الأرمني في قره باغ ليس نزاعاً عابراً أو مؤقتاً، بل هو نتيجة تراكم تاريخي طويل من التغييرات الديموغرافية والسياسات ، إلى جانب التوترات الدينية والثقافية. كما يبرز دور القوى الإقليمية والدولية في تغذية النزاع عبر الانحياز الحضاري والديني، ما يجعل الصراع نموذجاً واضحا لما يمكن أن تسميه الدراسات السياسية صدام الحضارات.

ثانيا- الأزمات الداخلية في جورجيا (١٩٩١-٢٠٠٨)

كانت جورجيا من أزمات داخليه وفي مقدمتها أوسيتيا الجنوبية التي تقع في الجزء الشمالي الجبلي من دولة جورجيا، على سفوح جبال القوقاز الجنوبية المتاخمة لجمهورية أوسيتيا الشمالية ذاتية الحكم التابعة للاتحاد الروسي. تبلغ مساحة الإقليم نحو ٣٩٠٠ كم ٢ ، ويشكل الأوسيتيون حوالي

---

[١] أنمار نوري ، المصدر السابق، ص ١٢

التصعيد الأذربيجاني – الأرميني وأثره على قضايا الشرق الأوسط ، المعهد الدولي الدراسات الإيرانية ، ص ٧-٨ ، ومتوفر على الرابط التالي: ـ :https ـ rasanah-iiis.org

٦٥% من سكانه، في حين يشكل الجورجيون قرابة ٣٠%. (١[١])يُرجح أن الأوسيتيين ينحدرون من قبائل آسيوية هاجرت إلى المنطقة قبل قرون عديدة واستقرت في ما يعرف اليوم بأوسيتيا الشمالية، حيث خضعوا في مراحل لاحقة لسلطة الأمراء الجورجيين. وبعد ضم جورجيا إلى الإمبراطورية الروسية عام ١٨٠١م، لم تشارك أوسيتيا في المقاومة التي خاضتها شعوب شمال القوقاز ضد القوات البلشفية، بل دعمت تلك القوات أثناء احتلالها لجورجيا. وقد أدى ذلك إلى تقسيم أوسيتيا إلى شمالية وجنوبية عام ١٩١٨م (،[٢])الأمر الذي تسبب في توتر العلاقات بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية، خصوصاً مع تنامي المطالب الأوسيتية بالاستقلال و اندلع أول نزاع مسلح بين الجانبين عام ١٩٢٠م إثر إعلان أوسيتيا الجنوبية رغبتها في الانفصال عن الجمهورية الجورجية الأولى (١٩١٨-١٩٢١م). وبعد ضم جورجيا إلى الاتحاد السوفيتي، منحت أوسيتيا الجنوبية صفة الحكم الذاتي ضمن الجمهورية الاشتراكية السوفيتية الجورجية في نيسانـ أبريل ١٩٢٢م ([٣].)

ورغم تمتع الإقليم ببعض مظاهر الحكم الذاتي، ولا سيما في مجالي اللغة والتعليم، فقد ظلت تشعر بعدم المساواة مقارنة بأوسيتيا الشمالية الخاضعة للحكم السوفيتي المباشر مما دفعها إلى الاستمرار بالمطالبة بالانفصال عن جورجيا والوحدة مع أوسيتيا الشمالية.[١])[٢]

---

(١) محمد واثق براك السعدون ، تطبيقات الإستراتيجية العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة" ، العراق: جامعة الموصل مركز الدراسات الإقليمية ، ٤ سبتمبر ٢٠١٣، متاح علي الرابط :http:ـ ـ regionalstudiescenter.uomosul.edu.iq/news_details.php?details=245

٢. http:ـ ـ www.bbc.com ـnews ـworld-europe ، B.B.C, 21 SOUTH OSSETIA PROFILE, APRIL, 2016, ON THE WEBSITE:

٣. Georgia: Avoiding War in South Ossetia, International Crisis Group, ICG Europe Report ـ159, 26 November, 2004, On the Website:unpan1.un.org ـpublic ـgroups ـintradoc ـ... ـ.

٤. Seda Kirdar, "CONFLICT RESOLUTION IN GEORGIA: AN ANALYSIS APPLYING THE INTRACTABLE CONFLICT THEORYAND THE GOVERNMENTAL POLITICS MODEL", PerceptionsWinter, 2008, P.P56-57, Georgia: Avoiding War in South Ossetia, Op.cit.

٥. جهاد عودة، مروة حامد البدري ، ايمان عبد العال ، الحرب الروسية- الجورجية : إستعادة النفوذ الروسي في جورجيا ، المجلة العلمية والبحوث الدراسات التجارية، المجلد ٣١ ، العدد ١ ، ٢٠١٧ ، ص ١٠٦

وقد رفضت الحكومة الجورجية هذه المطالب، الأمر الذي دفع أوسيتيا الجنوبية إلى إعلان نفسها جمهورية ضمن الكونفدرالية السوفيتية . ورداً على ذلك، قامت جورجيا بإلغاء صفة الحكم الذاتي عن الإقليم، ومنعت العديد من القادة الأوسيت من الترشح للانتخابات البرلمانية في تلك الفترة، كما أصدرت تشريعات تحد من سلطات الإقليم، وهو ما زاد من تعقيد المشهد السياسي وأسهم في تفاقم النزاع القومي بين الطرفين. [٢]

في إطار التطورات السياسية التي شهدتها جمهورية جورجيا في أعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي، أصدرت الحكومة الجورجية قانوناً يمنع تأسيس الأحزاب السياسية ذات الطابع الإقليمي الأمر الذي أثار اعتراض الأوسيت الجنوبيين، فقاموا بمقاطعة الانتخابات الجورجية الرسمية وتنظيم انتخابات محلية مستقلة خاصة بهم. وبعد إعلان جورجيا استقلالها عام ١٩٩١، عادت النزعة الانفصالية في أوسيتيا الجنوبية لتتصاعد مجدداً، إذ أجري استفتاء شعبي في كانون الثاني ـ يناير عام ١٩٩٢ بشأن الانفصال عن جورجيا والانضمام إلى روسيا،[٣] وقد أيدت غالبية السكان هذا التوجه. وفي التاسع عشر من تشرين الثاني ـ نوفمبر من العام نفسه أعلن المجلس الأوسيتي الجنوبي" أن نتائج الاستفتاء تعد بمثابة إعلان رسمي للانفصال عن جورجيا.

ومنذ ذلك التاريخ، تمتعت أوسيتيا الجنوبية بحكم ذاتي فعلي أو استقلال بحكم الأمر الواقع، رغم عدم اعتراف أي دولة بسيادتها. وقد ساهمت موسكو لاحقاً في تعزيز هذا الوضع من خلال منح جوازات سفر روسية لمعظم السكان من ذوي الأصول الأوسيتية، مما أدى إلى تصاعد التوتر بين روسيا وجورجيا [4]

وعلى الرغم من عقد عدة جولات من المفاوضات بين الطرفين لبحث مستقبل الإقليم والعلاقات الثنائية، إلا أن تلك الجهود باءت بالفشل، واستمر التوتر السياسي والعسكري، خصوصاً مع إصرار أوسيتيا الجنوبية على الانفصال الكامل عن جورجيا واتهامها السلطات الجورجية بانتهاك حقوق الأوسيتيين الجنوبيين،[1] في حين تمسكت جورجيا بوحدة أراضيها ورفضت الاعتراف بأي كيان سياسي

---

٦. روسيا وجورجيا خلفية النزاع منظمة العفو الدولية ١٢ اغسطس ٢٠٠٨ ، متاح علي الرابط التالي الرابط التالي
https: _ www.amnesty.org _ ar _ latest _ news _ 2008 _ 08 - russia-andgeorgia-background-conflict-

يحمل اسم "أوسيتيا الجنوبية"، مفضلة استخدام التسميات التاريخية مثل "تسخينفالي" أو "ساما شبالو" للإشارة إلى الإقليم الذي تعتبره جزءاً من مقاطعة شيدا كارتي" الجورجية.[٢](١)

ثالثا ـ الحرب في أوسيتيا الجنوبية في عام ٢٠٠٨

لم يكن التدخل العسكري الجورجي في إقليم أوسيتيا الجنوبية عام ٢٠٠٨ حدثاً مفاجئاً في سياق التصاعد المستمر للتوتر بين الطرفين، إذ جاءت تلك العملية العسكرية تتويجاً لمسار طويل من الخلافات السياسية والعرقية بين تبليسي وتسخينفالي. فقد استغل الرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلي انشغال المجتمع الدولي وروسيا على وجه الخصوص بانطلاق فعاليات دورة الألعاب الأولمبية في بكين، ليطلق في السابع من آب ـ أغسطس عام ٢٠٠٨ هجوماً عسكرياً واسع النطاق على مدينة تسخينفالي العاصمة الفعلية أوسيتيا الجنوبية. وقد استندالرئيس الجورجيا ساكاشفيلي في قراره إلى اعتقاده بأن الدول الغربية ستدعم الموقف الجورجي وتؤيد انضمام بلاده إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مما سيشكل رادعاً لأي تدخل عسكري روسي محتمل لحماية أوسيتيا الجنوبية، التي كانت تحظى بدعم سياسي وعسكري متواصل من موسكو.[٣]

جاء الرد الروسي على العملية العسكرية الجورجية سريعاً وحاسماً على نحو فاق توقعات تبليسي، إذ بادرت القوات الروسية بالدخول إلى أراضي أوسيتيا الجنوبية في اليوم التالي مباشرة للهجوم، وشرعت في تقديم الدعم العسكري والسياسي الكامل للإقليم. كما امتد هذا الدعم إلى إقليم أبخازيا الذي

---

(١) Jentzsch, Greg, "What are the main causes of conflict in South Ossetia and how can they best be addressed to promote lastingpeace?", The BSIS Journal of International Studies, Vol.(6) 2009، On the Websitehttps: ـ ـwww.kent.ac.uk ـbrussels ـdocuments ـjournal ـ2009:،

٢. أوسيتيا الجنوبية التاريخ والسياسة والمستقبل ، ٢٠٠٨ ، بي بي سي ، الجمعة ٨ اغسطس ، متاح على الرابط التالي: :ـhttp ـ ـnews.bbc.co.uk ـhi ـarabic ـworld_news ـnewsid_

٣. Boonstra, Jos, Georgia and Russia: a short war with a long aftermath Democratisation Programme, FRIDE, August, 2008, On thewww.fride.org ـdescarga COM_Georgia_Rusia_ENG_agust08.pdf

استغل اندلاع الحرب لتعزيز مساعيه نحو الانفصال عن جورجيا وتحقيق استقلاله الفعلي. وفي أعقاب انتهاء العمليات العسكرية أعلنت روسيا اعترافها الرسمي باستقلال كل من أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، وتعاملت معهما بوصفهما دولتين ذات سيادة، كما سعت إلى حشد التأييد الدولي للاعتراف بهما. في المقابل، لم تتمكن الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، من اتخاذ إجراءات فعّالة لردع الموقف الروسي واقتصر ردها على إصدار بيانات إدانة سياسية دون تدخل مباشر[١].

يتضح مما سبق أن الصراع بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية لم يكن مجرد مواجهة داخلية، بل شكل ساحة الصراع نفوذ إقليمي ودولي بين روسيا والغرب، تجسد في التدخل العسكري الروسي السريع والدعم السياسي لأقاليم الانفصال،(اوسيتا الجنوبية) في مقابل العجز الغربي عن اتخاذ موقف حاسم مما رسخ واقعاً جديداً في جنوب القوقاز يتمثل في تعزيز النفوذ الروسي وتقويض وحدة الأراضي الجورجية. التدخل العسكري الروسي في عام ٢٠٠٨ لم يكن مجرد رد فعل على التحرك الجورجي، بل جاء تجسيداً لاستراتيجية جيوسياسية روسية تهدف إلى إعادة تثبيت نفوذها في منطقة جنوب القوقاز، ومنع تمدد حلف شمال الأطلسي نحو حدودها الجنوبية. كما عكست الأحداث تراجع قدرة النظام الدولي، ممثلاً بالدول الغربية والولايات المتحدة، على فرض توازن قوى فعّال في الفضاء السوفيتي السابق، وهو ما أتاح لروسيا ترسيخ وجودها العسكري والسياسي في أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، وإعادة رسم ملامح الخريطة الجيوسياسية للإقليم بما يخدم مصالحها الاستراتيجية بعيدة المدى.

المبحث الثاني

الاهمية الجيوسياسية اقليم جنوب القوقاز

تعد منطقة القوقاز من أبرز المناطق التي شهدت تنافساً وصراعاً بين القوى العالمية منذ القرن التاسع عشر،وصولا إلى القرن العشرين ولا سيما بين كل من بريطانيا العظمى – التي كانت تُعدّ آنذاك القوة الاستعمارية الأكبر في العالم – وروسيا القيصرية التي مثلت نواة النفوذ الروسي اللاحق في الإقليم. وتعود جذور هذا التنافس إلى ما تتمتع به المنطقة من مقومات اقتصادية واستراتيجية مهمة، إذ

(١) Friedman, George," The Russo-Georgian War and the Balance ofPower", stratfor, 12 AUGUST, 2008, On the Website https: www.stratfor.com weekly russo_georgian_war_and_balance_powe

تحتوي على احتياطات وفيرة من النفط والغاز، فضلاً عن موقعها الجغرافي الذي يُشكل حلقة وصل بين آسيا وأوروبا، وبوابة حيوية نحو البحر الأسود وبحر قزوين. ومع تفكك الاتحاد السوفيتي السابق وبروز عدد من الدول المستقلة التي تفتقر إلى مقومات الدولة الحديثة وتعاني من أزمات اقتصادية وسياسية عميقة، أصبحت منطقة القوقاز مسرحاً جديداً للتنافس الدولي حيث سعت القوى الكبرى إلى توسيع نفوذها عبر التحكم في مصادر الطاقة ومسارات نقلها، إلى جانب محاولة فرض حضورها السياسي في عملية إعادة تشكيل النظام الإقليمي وبناء على ذلك ، فإن تحليل أبعاد هذا التنافس والصراع يتطلب دراسة متأنية لأهمية المنطقة الجيوبوليتيكية والاستراتيجية، لما لذلك من أثر مباشر في فهم طبيعة الأهداف والمصالح التي تسعى القوى الكبرى إلى تحقيقها في القوقاز.

أولاـ منطقة جنوب القوقاز وفق منظور النظريات الجيوبولتكيه

١ ـ جون هالفورد ماكندر (١٨٦١– ١٩٤٧)

من اهم النظريات الجيوبوليتيكية النظرية التي قدمها هالفورد ماكيندر يرى أصحاب الفكر الجيوبوليتيكي أن المياه تغطي ما يقارب ثلاثة أرباع سطح الكرة الأرضية، في حين لا تمثل اليابسة سوى الربع المتبقي منها. وقد لاحظ الباحثون وحدة المسطحات المائية واتصالها ببعضها البعض، مما دفعهم إلى إطلاق مصطلح "المحيط العالمي" عليها. كما أشار الجغرافي البريطاني هالفورد ماكندر في نظريته الشهيرة إلى أن قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا تشكل معاً ما يُقارب ثلثي مساحة اليابسة، وأطلق عليها مسمى "الجزيرة العالمية"* [١] ينظر إلى خريطة رقم(٣)لما تمتاز به من ترابط جغرافي واستراتيجي.

[١] *يقصد ماكندر بـ الجزيرة العالمية ـ الكتلة القارية العظمى المكونة من قارات آسيا وأوروبا وإفريقيا مجتمعة أي أنها تمثل المركز الجغرافي والسياسي والاقتصادي للعالم، لأنها تضم أغلب السكان والموارد والثروات الطبيعية، وتشكل أكبر مساحة يابسة متصلة على سطح الأرض.

خريطة (٣) اقليم جنوب القوقاز وفق نظرية ماكندر

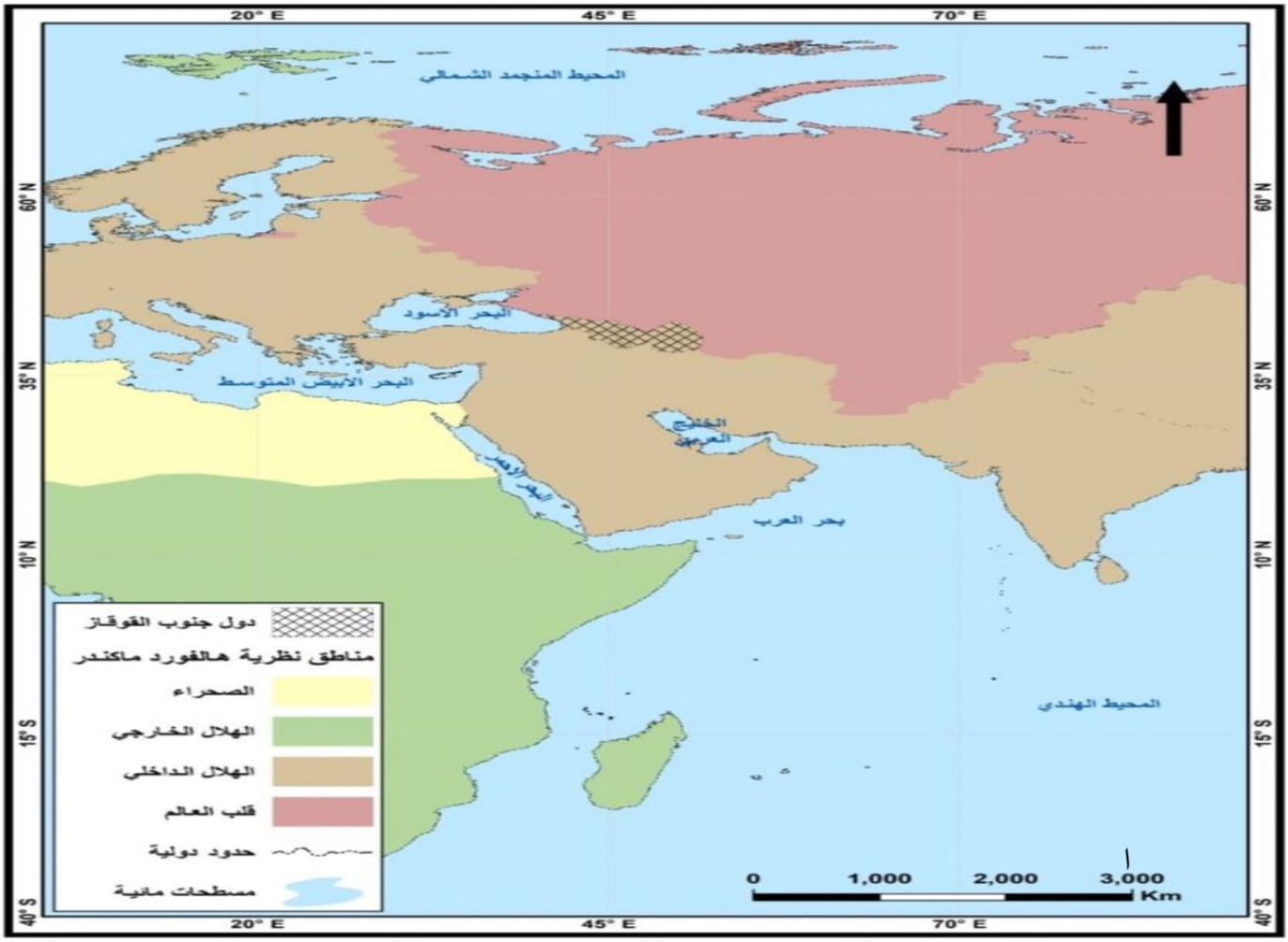

لمصدر عمل الباحثة بالاعتماد على : ١-OpenStreetMap contributors

٢- الموقع الالكتروني https://thegeographyteacher.com/mackinders heartland/theory

وفي إطار تحليله لمراكز القوة الجغرافية، حدد ماكندر نقطة الارتكاز الجيوبوليتيكي في قلب هذه الجزيرة، وأطلق عليها مسمى "قلب الأرض"*[١] مشيراً إلى أنها تمتد من حوض نهر الفولغا غرباً إلى شرق سيبيريا شرقاً، وتشمل كذلك القسم الأكبر من هضبة إيران بما في ذلك مناطق أفغانستان وإيران وبلوشستان وأجزاء من مرتفعات منغوليا. وقد اعتبر ماكندر أن هذه المنطقة تمثل مركز الثقل الجغرافي والسياسي للعالم، ومن يسيطر عليها يمتلك مفتاح السيطرة على الجزيرة العالمية، ومن ثم على العالم بأسره [٢]1

في مقالته الشهيرة "المحور" الجغرافي للتاريخ" الصادرة عام ١٩٠٤، طرح الجغرافي البريطاني هالفورد ماكندر تصوراً جيوبوليتيكياً متقدماً، اعتبر فيه أن القارة الأوراسية تمثل مركز العالم من حيث الأهمية الجغرافية والاستراتيجية. ورأى أن قلب هذه الكتلة القارية يقع في منطقة أطلق عليها مسمى "قلب الأرض" والتي تُعد بمثابة المحور الجغرافي للسيطرة العالمية نظراً لموقعها الوسيط بين آسيا وأوروبا، وما تمتلكه من عمق استراتيجي يصعب اختراقه بحكم طبيعتها البرية الوعرة وبعدها عن البحار المفتوحة.

ويُشير ماكندر إلى أن هذا القلب يشكل الجزء الأكثر حيوية من ما سماه "الجزيرة العالمية وهي الكتلة القارية الكبرى التي تضم آسيا وأفريقيا وأوروبا. وتحدّ هذه المنطقة من الشمال بالمحيط المتجمد الشمالي، وتعد وفق رؤيته رأس الجسر الجغرافي الأمثل للهيمنة على العالم. أما المنطقة المحورية فتقع في صميم هذا القلب وهي المنطقة التي تتطابق في بعدها الجيوبوليتيكي مع المجال الجغرافي لروسيا، والتي اعتبرها ماكندر الركيزة الجغرافية الأساسية التي تُحدد ميزان القوى في النظام العالمي.

---

[١] *قلب الأرض ـ وهي المنطقة الداخلية من الجزيرة العالمية، وتضم وسط وشمال أوراسيا تقريبًا روسيا الحالية ودول آسيا الوسطى وصفها ماكندر بأنها "المنطقة المحصنة طبيعياً" التي يصعب غزوها بحريا

*المنطقة الداخلية- وتشمل أوروبا الغربية، الشرق الأوسط، الهند الصين وجنوب شرق آسيا.وهي مناطق التماس بين القوى البحرية والقارية

[٢] يزيد سامي سليمان الساعي ، الجغرافية السياسيه لمنطقة القوقاز وأثرها على العلاقات الروسية والأمريكية (٢٠٠٠- ٢٠١٧) ، جامعه ال البيت، معهد بيت الحكمة، رسالة ماجستير غير منشورة، ص ٢٠١٨ ، ص ٣٨

١ . Halford John Mackinder. "The Geographical Pivot of History". The Geographical Journal, Vol. 23 No. 4 (Apr, 1904), p 434-436.،

تمتد المنطقة المحورية التي حددها هالفورد ماكندر في نظريته الجيوبوليتيكية من روسيا وآسيا الوسطى وصولاً إلى شمال شرق آسيا، وتشمل النطاق الجغرافي الممتد بين بحر قزوين والبحر الأسود حتى روسيا البيضاء وأوكرانيا. ويُحيط بهذه المنطقة ما سماه ماكندر "الهلال الداخلي*" أو "الهلال الهامشي " وهو نطاق جغرافي يجاور البحار والمحيطات ويتميز بارتفاع الكثافة السكانية ومستوى التطور الحضاري ومنطقة القوقاز تقع ضمن النطاق هذا ثم يلي هذا النطاق ما يُعرف بـ "الهلال الخارجي"* أو "الجزيري"، وهو أبعد الدوائر الجغرافية المحيطة بالكتلة القارية للجزيرة العالمي

ويرى ماكندر أن حركة التاريخ العالمي تتأثر بعمليتين متضادتين في الاتجاه :

١. الحركة من المركز إلى الأطراف، أي اندفاع القوى البرية من قلب الأرض (الهارتلاند) نحو المناطق المجاورة، بما يشبه الغزوات المنغولية التي انطلقت من قلب أوراسيا وتتميز هذه القوى بطابعها التسلطي غير الديمقراطي وغير التجاري، كما مثلته حضارات إسبرطة وروما القديمة

٢. الحركة من الأطراف إلى المركز، حيث تمارس القوى البحرية – أو ما سماهم ماكندر بـ "قراصنة البحر" – ضغطها من مناطق الهلال الخارجي باتجاه الجزيرة العالمية، في شكل حملات استعمارية تتسم حضاراتها بالطابع الديمقراطي والتجاري.

وتتجلى أهمية الموقع الروسي في كونه يشغل قلب الهارتلاند، مما يمنحه أهمية جيوبوليتيكية مركزية في أوراسيا، ويجعل منه قوة برية محتملة للهيمنة الإقليمية والعالمية، ولا سيما في حال تمكنه من إقامة تحالف استراتيجي مع ألمانيا. ومن هذا المنطلق، رأى ماكندر أن الهدف الأساسي للجيوبوليتيك الأنجلوسكسوني يتمثل في منع تشكل أي اتحاد قاري استراتيجي يضم قوى أوراسيا الكبرى، لأن ذلك من شأنه تهديد النفوذ البحري الغربي. وبالتالي استراتيجية قوى الهلال الخارجي ترتكز على تقليص نفوذ قلب الأرض وانتزاع أكبر مساحة ممكنة من المناطق المشاطئة له للحيلولة دون بروز قوة أوراسية مهيمنة على النظام العالمي .

يرى هالفورد ماكندر أن تمكن روسيا من إقامة تحالف استراتيجي مع ألمانيا من شأنه أن يُحدث تحولاً جذرياً في ميزان القوى العالمي، إذ سيؤدي – بحسب رؤيته – إلى توسع واسع النطاق للدولة المحورية داخل الأراضي الحدودية لأوراسيا، مما يمكنها من بناء قوة بحرية ضخمة تتيح لها السيطرة على الممرات البحرية، وبالتالي التحول إلى إمبراطورية عالمية مهيمنة ومن هذا المنطلق،

أسّس ما كندر المبادئ الجيوبوليتيك الأنجلوسكسونية التي تبنتها لاحقاً الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، والهادفة إلى منع تشكل أي معسكر أوراسي موحد أو قيام تحالف استراتيجي بين روسيا وألمانيا، وكذلك إلى إضعاف قلب الأرض (الهارتلاند) ومنع تمدده الجغرافي أو تدعيم موقعه الاستراتيجي

ويُشير ماكندر إلى أن لكل منطقة من مناطق الجزيرة العالمية خصائص أيديولوجية متميزة :

١.في الهلال الخارجي يمثل نموذج الديمقراطية الليبرالية القائمة على القوة البحرية والانفتاح التجاري.

٢. بينما تتصف المنطقة المحورية (الهارتلاند) بـ النزعة التسلطية واللاتجارية نتيجة لطبيعتها البرية والانغلاق الجغرافي

٣. أما الهلال الداخلي فيشكل نموذجاً انتقالياً يجمع بين خصائص النظامين البري والبحري في آن واحد.

كما دعا ماكندر إلى اتباع سياسة العزل الجيوبوليتيكي تجاه النظام البلشفي في روسيا، من خلال إنشاء حزام من الدول العازلة يمتد من روسيا البيضاء وأوكرانيا وجنوب روسيا إلى جورجيا وأرمينيا وأذربيجان وداغستان، بهدف احتواء النفوذ الروسي والحد من قدرته على إعادة بناء قوته داخل قلب أوراسيا. وبذلك، شكل هذا الطرح الأساس النظري الذي استندت إليه الاستراتيجيات الغربية اللاحقة في مواجهة التمدد الروسي داخل الإطار الأوراسي. [1](١)

من خلال ما تقدم نلاحظ في نظرية هالفورد ماكندر، يمكننا أن نستنتج أن السيطرة على منطقة قلب الأرض والتي تشمل بالأساس أوروبا الشرقية وامتدادها نحو روسيا وآسيا الوسطى – تمثل العامل الحاسم في تحقيق الهيمنة العالمية. إذ يرى ماكندر أن هذه المنطقة تتمتع بموقع جغرافي مركزي محصن طبيعياً، وغني بالموارد، ويتيح لمن يسيطر عليها إمكانية التحكم في أوراسيا بأكملها، ومن ثم في العالم وبناءً على ذلك، فإن منطقة القوقاز تكتسب أهمية خاصة في إطار هذه النظرية، بوصفها

(١) Geoffrey Sloan, "Sir Halford J. . Strategic Studies, Vol 22, N 2-3(1999), p31 . Mackinder: The

جزءاً من الحافة الجنوبية لقلب الأرض، وممراً استراتيجياً يربط بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية. ومن ثم، فإن السيطرة عليها تُعدّ خطوة رئيسية نحو تحقيق النفوذ في قلب أوراسيا، ما يجعلها محوراً دائماً للصراع بين القوى الكبرى الساعية لترجمة الهيمنة الجغرافية إلى قوة سياسية واقتصادية عالمية .

٢ : نيكولاس سبيكمان (١٨٩٣- ١٩٤٣)

قدم نيكولاس سبيكمان، أحد أبرز منظري الجيوبوليتيك في المدرسة الأمريكية للعلاقات الدولية، طرحاً مغايراً لنظرية ماكندر، تمحور حول ما أطلق عليه "أرض الهامش"، والتي تضم نطاقاً جغرافياً واسعاً يشمل الصين وأفغانستان والهند وإيران والعراق وشبه الجزيرة العربية، فضلا عن سيبيريا الشرقية. وقد اعتبر سبيكمان أن هذه المنطقة تمثل الحزام الجيوسياسي الفاصل بين قلب الأرض والمحيط الخارجي، وأن السيطرة عليها تمكن الدولة من التحكم في أوراسيا بأكملها، ومن ثم امتلاك مفاتيح القوة العالمية. وفي هذا السياق، تكتسب منطقة جنوب القوقاز أهمية استراتيجية بالغة بوصفها جزءاً محورياً من أرض الهامش"، إذ تقع في نقطة تماس حيوية بين آسيا وأوروبا، وتشكل حلقة وصل جغرافية وجيوسياسية بين القوى الإقليمية والدولية.[1](١)

يرى نيكولاس سبيكمان في تحليله الجيوبوليتيكي أن أهمية الموقع الجغرافي لأي دولة لا تُقاس بثبات موقعها الجغرافي فحسب، بل بمدى ارتباطه وتفاعله مع مراكز القوى الدولية المتغيرة، إذ إن التحولات في توازنات القوى تؤثر مباشرة في القيمة الاستراتيجية للموقع. وبعد دراسته لأعمال ماكندر، قدم سبيكمان نموذجاً مغايراً، منتقداً المبالغة في تقدير أهمية "قلب الأرض" معتبراً أن هذا الإقليم يفتقر إلى المقومات الحيوية والموارد الطبيعية اللازمة لقيادة العالم.

وبدلاً من ذلك، ركز سبيكمان على مفهوم "أرض الهامش" أي النطاق الساحلي المحيط بقلب الأرض، والذي يشمل أوروبا عدا روسيا والشرق الأوسط، وشبه الجزيرة العربية، والعراق، وآسيا الجنوبية والشرقية حتى الصين وشرق سيبيريا. وعد هذا النطاق بمثابة منطقة فاصلة وتفاعلية بين القوى البرية والبحرية، وساحة صراع جيو استراتيجي في أوقات الحرب والسلم. كما اعتبره أكثر أهمية من قلب الأرض لاحتوائه على كثافة سكانية عالية وموارد اقتصادية متنوعة فضلا عن إشرافه على طرق بحرية حيوية، ما يجعله المفتاح الحقيقي للهيمنة على أوراسيا والعالم. بناءً على تحليله الجيوبوليتيكي

(١) يزيد سامي سليمان الساعي، المصدر السابق، ص ٣٨

صاغ نيكولاس سبيكمان فرضيته الشهيرة التي تؤكد أن من يسيطر على حافة الأرض يحكم أوراسيا، ومن يحكم أوراسيا يهيمن على العالم. وقد اعتبر سبيكمان أن الريملاند(RimLand) تمثل نقطة الارتكاز الأساسية للسيطرة العالمية، إذ إن القوى الكبرى الساعية للهيمنة الدولية تتجه استراتيجياً نحو التوسع داخل هذا النطاق الساحلي الحيوي. ويتم هذا التوسع تدريجياً عبر السيطرة على مناطق محددة تستخدم كنقاط انطلاق لمد النفوذ إلى مناطق أخرى، في علاقة طردية بين ضعف المقاومة وسرعة التمدد. ورغم قرب الريملاند الجغرافي من قلب الأرض، فإن سبيكمان يرى أن السيطرة البحرية على هذه المنطقة تمثل الحسم النهائي في الصراع بين القوى البرية والبحرية، لأن إخضاع الريملاند يعني إخضاع قلب الأرض نفسه، ومن ثم امتلاك مفاتيح القوة العالمية [1](١)

مما سبق، نلاحظ من أن سبيكمان توسع اكثر من مفهوم ماكندر حول "قلب" "الأرض" من خلال التركيز على أرض الهامش باعتبارها المحور الاستراتيجي الأهم في التنافس العالمي. كما يتضح أن الموقع الجغرافي لا يكتسب أهميته إلا من خلال تفاعلات القوى الدولية وتغير مراكز النفوذ، وأن السيطرة على الريملاند(RimLand) تمثل خطوة حاسمة للهيمنة على أوراسيا، ومن ثم على العالم.

فضلا عن ، يظهر أن التوسع داخل الريملاند يتم بشكل تدريجي ومنهجي، مع الاستفادة من ضعف المقاومة في مناطق محددة، لتصبح هذه المناطق نقاط ارتكاز استراتيجية للتوسع المستقبلي. وأخيراً، يتضح أن الصراع بين القوى البرية والبحرية في هذا السياق ليس مجرد نزاع جغرافي، بل هو صراع جيو استراتيجي يرتبط بالتحكم في الموارد المراكز السكانية، والطرق الحيوية، ما يجعل الريملاند مفتاح السيطرة على توازن القوى العالمي.

(١) شوقي عرجون ، الصراع النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة جنوب القوقاز ٢٠٠٠-٢٠١٠ ، جامعه الجزائر ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، أطروحة دكتوراة غير منشورة، ص ٢٠١٥ ، ص ١٤٢ – ١٤٦

اولا ـ الأهمية السياسية والتاريخية:

في السياق التاريخي والسياسي، تعد منطقة القوقاز من أكثر المناطق تعقيداً وتشابكاً في تاريخ العالم القديم، إذ شكلت عبر العصور ملتقى للصراعات السياسية والدينية والثقافية وميداناً للتوسع الإمبراطوري. وبعد تاريخها سلسلة متواصلة من التحولات والصدامات بين القوى الكبرى، ما منحها بعداً جيوسياسياً دائماً في النظامين الإقليمي والدولي.

وتعد مملكة أورارتو أو أرارات التي يعتقد أن أراضيها تشمل أجزاء من إقليم كاراباخ حالياً أول كيان سياسي منظم في منطقة القوقاز، إذ نشأت في القرن التاسع قبل الميلاد نتيجة اتحاد قبائل يرجح أنها أسلاف الأرمن والجورجيين القدامى الذين استقروا في المنطقة الواقعة حول بحيرة وان بلغت أورارتو ذروتها في القرن الثامن قبل الميلاد خلال حكم الملك مينوا ووريثه أرغيشتي، وتميزت بقوة مركزية وعسكرية متقدمة دفعت حكامها إلى اتخاذ القاب تعبر عن السيادة المطلقة مثل قياصرة القياصرة". غير أن هذه الدولة لم تدم طويلاً، إذ انهارت في القرن السادس قبل الميلاد نتيجة لتغير موازين القوى في المنطقة وفيما بعد تعرضت منطقة القوقاز لغزوات متكررة من قبل الإمبراطوريات الكبرى مثل الفارسية والرومانية والمقدونية لكنها رغم ذلك احتفظت بخصوصيتها الحضارية وهويتها الإثنية. وخلال الفترة الممتدة من القرن السادس إلى الأول قبل الميلاد تشكلت كيانات سياسية متعددة في أذربيجان وإيبيريا (جورجيا حالياً) ثم تبليسي عاصمة جورجيا.

أما في الفترة الممتدة من القرن الثامن إلى أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، فقد شهدت المنطقة بروز المملكة الجورجية كقوة إقليمية مستقلة بلغت أوج ازدهارها الاقتصادي والسياسي والثقافي، وبسطت نفوذها على معظم أقاليم القوقاز. إلا أن هذا الازدهار لم يدم طويلاً، إذ اجتاحت جيوش المغول المنطقة في منتصف القرن الثالث عشر، لتتحول القوقاز مجدداً إلى ساحة تنافس بين الإمبراطوريتين الفارسية والعثمانية في القرون اللاحقة(١)[١] بعد خضوع منطقة القوقاز لفترة طويلة من الهيمنة الروسية دخلت هذه المنطقة مرحلة من الاستقرار النسبي تجاوزت القرن من الزمن، ابتعدت خلالها عن التنافس الدولي المباشر. غير أن التحولات السياسية الكبرى التي أعقبت الثورة البلشفية في

[١] . لبني خميس مهدي كرار عباس متعب فرج ، الأهمية الاستراتيجية لأمم القوقاز وفق المنظور الروسي، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، العدد ٢٤، ٢٠١٧ ص ٢١٣-٢١٤

أكتوبر عام ١٩١٧ أنت إلى إعادة تشكيل الخريطة السياسية للمنطقة، حيث توحدت مناطق ما وراء القوقاز ضمن كيان سياسي واحد حمل اسم جمهورية ما وراء القوقاز الديمقراطية في نيسان ـ أبريل عام ١٩١٨ ثم أصبحت المنطقة لاحقاً جزءاً من المنظومة السوفياتية تحت مسمى "جمهورية ما وراء القوقاز السوفياتية الاشتراكية التي استمرت من ١٢ مارس ١٩٢٢ حتى ٥ ديسمبر ١٩٣٦ ، قبل أن تنقسم لاحقاً إلى جمهوريات مستقلة ضمن الاتحاد السوفياتي. وقد شكل انهيار الاتحاد السوفياتي في ديسمبر ١٩٩١ نقطة تحول مفصلية في تاريخ القوقاز، إذ أتاح الفرصة أمام دول جنوب القوقاز الثلاث أذربيجان أرمينيا، وجورجيا الإعلان استقلالها واستعادة سيادتها السياسية.

ومن خلال هذا التطور التاريخي، يتضح أن إقليم القوقاز ظل عبر العصور مسرحاً للصراعات السياسية والغزوات العسكرية التي خاضتها القوى الكبرى، وهو ما يعكس أهميته الجيوسياسية البالغة إذ يعد الإقليم مركزاً استراتيجياً محورياً في الربط بين آسيا وأوروبا، كما يشكل جزءاً أصيلاً من الإرثين التاريخي والسياسي للمنطقة الأوراسية بأكملها[1]

ثانيا ـ الاهمية الاستراتيجية اقليم جنوب القوقاز

تتجلى الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القوقاز في جملة من العوامل الجغرافية والسياسية، إذ يمثل موقعها الجغرافي محوراً حيوياً يربط بين النظم الإقليمية لكل من الشرق الأوسط، وشرق آسيا، وجنوبها، فضلاً عن اتصالها المباشر بالقطاع الأوراسي التابع لروسيا الاتحادية. وقد جعل هذا الموقع الفريد من القوقاز منطقة تلاقي مصالح متعددة، ومحوراً رئيساً في حسابات الدول الصناعية الكبرى إن ما يميز القوقاز لا يقتصر على مواردها الطبيعية أو موقعها كممر استراتيجي للطاقة، بل يتعداه إلى بعدها الجيوبوليتيكي الذي يمنحها أهمية خاصة في منظومة الأمن الغربي، إذ تعد منطقة قزوين – التي تشكل قلب الفضاء الأوراسي – ذات موقع بالغ الحساسية في معادلة التوازن الدولي، ومن ثم يسعى الغرب إلى منع أي قوة إقليمية من فرض سيطرة مطلقة أو تحقيق هيمنة جيوسياسية عليها لما لذلك من انعكاسات مباشرة على أمنه ومصالحه الحيوية.[2][1]سعت الولايات المتحدة الامريكية ومنذ تفكك الاتحاد

---

[1] رابحي محمد ، التنافس التركي والإيراني في منطقة جنوب القوقاز الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٦، جامعه زيان عاشور، كلية الحقوق العلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٧، ص ٣٩

٢. يزيد سامي سليمان الساعي، المصدر السابق، ص ٣٩

السوفييتي السابق، إلى تعزيز حضورها الجيوسياسي في منطقتي القوقاز وآسيا الوسطى، من خلال محاولات التغلغل السياسي والعسكري وإقامة قواعد استراتيجية تتيح لها مراقبة التطورات الإقليمية، في روسيا أو إيران أو الصين، عن قرب فضلاً عن دول القوقاز الأخرى. وتستند هذه السياسة إلى رؤية جيوبوليتيكية تهدف إلى تحقيق موقع متقدم بالقرب من مصادر الطاقة الرئيسة، ولا سيما النفط والغاز، اللذان يمثلان محوراً أساسياً في إعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية للمنطقة. كما تسعى الولايات المتحدة إلى بسط نفوذها على احتياطات الطاقة وخطوط أنابيبها الحيوية، إدراكاً منها لتأثير هذه الموارد في مستقبل روسيا ودول القوقاز على حد سواء. ومن الناحية الاستراتيجية، فإن السيطرة على مسارات نقل النفط تمثل خطوة لتقليل اعتمادها على نفط منطقة الخليج العربي، فضلاً عن كونها أداة لتحقيق مكاسب جيوبوليتيكية واسعة النطاق في القوقاز وآسيا الوسطى حيث تتجسد الصراع الدولي على الممرات الطاقه ومستقبلها . [١]

تُعد منطقة القوقاز من أبرز المناطق ذات الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية في العالم، إذ أسهمت ثرواتها النفطية والغازية الهائلة، إلى جانب حاجة الأسواق العالمية الماسة لمصادر الطاقة في تصاعد حدة التنافس بين القوى الإقليمية والدولية،على تلك للمنطقة ولا سيما بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية الصين. وتبرز هذه المنافسة بشكل واضح في دول أذربيجان وجورجيا وأرمينيا التي تعد الميدان الفعلي للصراع على النفوذ في المنطقة، وتكمن الأهمية الاقتصادية لمنطقة القوقاز في موقعها الجغرافي المجاور لبحر قزوين، الذي يُعد أحد أهم الأحواض الغنية بالثروات الطبيعية، وفي مقدمتها النفط والغاز، فضلاً عن احتوائه على احتياطات كبيرة لم تستغل، بعد كما تمثل المنطقة محوراً حيوياً لمرور خطوط نقل الطاقة، خاصة عبر الأراضي الجورجية مما زاد من قيمتها الإستراتيجية في نظر القوى الكبرى. وقد أكد المفكر الإستراتيجي زبيغنيو بريجنسكي على أن منطقة القوقاز الواقعة ضمن الرقعة الأوراسية، تعد ذات أهمية إستراتيجية فائقة لما تختزنه من موارد نفطية ومعدنية ثمينة، مثل الذهب ويمكن القول إن الموقع الجغرافي للقوقاز بين منطقتين بحريتين حيويتين هما البحر الأسود

---

(١)

1.frank. Andre Gander, The centrality of central Asia, Amsterdam: Vu Universality press,1992, p125

وبحر قزوين قد أكسبها بعداً جيو إستراتيجياً بالغ الأهمية في الإدراك الإستراتيجي الروسي إذ شكل الإقليم منذ العصور القديمة حلقة وصل بين الشمال والجنوب، وجسراً حضارياً واقتصادياً ربط أوروبا بآسيا عبر طريق الحرير القديم. كما أن ما تتمتع به المنطقة من ثروات باطنية وموارد زراعية جعلها محط أنظار القوى الكبرى الساعية لتوسيع نفوذها في قلب أوراسيا.[1] [(١)]

كما تمر بالمنطقة خطوط أنابيب النفط العابرة لجورجيا وأذربيجان، حيث تشير التقديرات إلى أن منطقة بحر قزوين وجنوب القوقاز وآسيا الوسطى تمتلك نحو ٣ إلى ٤% من احتياطي النفط العالمي و٤ إلى ٦%% من احتياطات الغاز على مستوى العالم. ورغم أن حصة القوقاز من هذه الاحتياطيات العالمية ليست كبيرة، إلا أن أهمية المنطقة تتزايد في ظل حالة عدم اليقين بشأن موثوقية الإمدادات القادمة من دول الخليج العربي وإيران ، فضلاً عن إمكانية استخدام روسيا للطاقة كأداة للضغط السياسي، مما يجعل نقل موارد الطاقة من بحر قزوين وآسيا الوسطى مثل كازاخستان و تركمانستان نحو الغرب قضية استراتيجية بالغة الأهمية. ومن هذا المنطلق، يُعد استقرار منطقة القوقاز مطلباً أساسياً لضمان استمرار تدفق النفط والغاز من بحر قزوين دون انقطاع.كما ازدادت أهمية المنطقة نتيجة للسياسات الطاقوية للدول المستهلكة في الغرب، التي تسعى لتقليل اعتمادها على موارد روسيا والشرق الأوسط، وذلك عبر السعي لإنشاء طرق بديلة لنقل الطاقة تتجاوز الهيمنة الروسية على الإمدادات في المنطقة الأوروبية – الآسيوية وحرمان روسيا من الفوائد المالية المترتبة على لمرور تلك الخطوط . ومن أبرز هذه المشاريع الاستراتيجية خطوط أنابيب النفط والغاز، مثل خط أنابيب أتاسو – الإشانكو بين الصين وكازاخستان وخط باكو – تبليسي – جيهان، وخطوط أنابيب باكو – تبليسي – أرضروم التي تربط أذربيجان وجورجيا وتركيا، فضلا عن خط أنابيب نابوكو المخطط لنقل الغاز إلى الاتحاد الأوروبي مرورًا بتركيا وبلغاريا ورومانيا والمجر والنمسا. تظهر هذه المشاريع الدور المحوري للقوقاز في أمن الطاقة الإقليمي والدولي، وتعكس الطبيعة الجيو إستراتيجية للمنطقة بوصفها ممراً رئيسياً لنقل الموارد الطاقية إلى الأسواق العالمية. ينظر إلى خريطة رقم (٤)[1][(٢)]فضلا عن ما

---

(١) لبنى عباس متعب ، خميس كرار فرج ، المصدر السابق ، ص ٢٠١– ٢٣٧ .

Marcel De, H.. Current Geostrategy in the south caucasus ٢٠٠٦ ، P12

٢. هنيدة سمير ، بن يحي نبيله، ، اهميه منطقة القوقاز في استراتيجية الأمن القومي الروسي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد العدد ٣ ، ديسمبر ٢٠٢٢ ، ص ٩٠٥– ٩٠٦

خريطة (٤) مسارات انابيب النفط والغاز عبر اقليم القوقاز

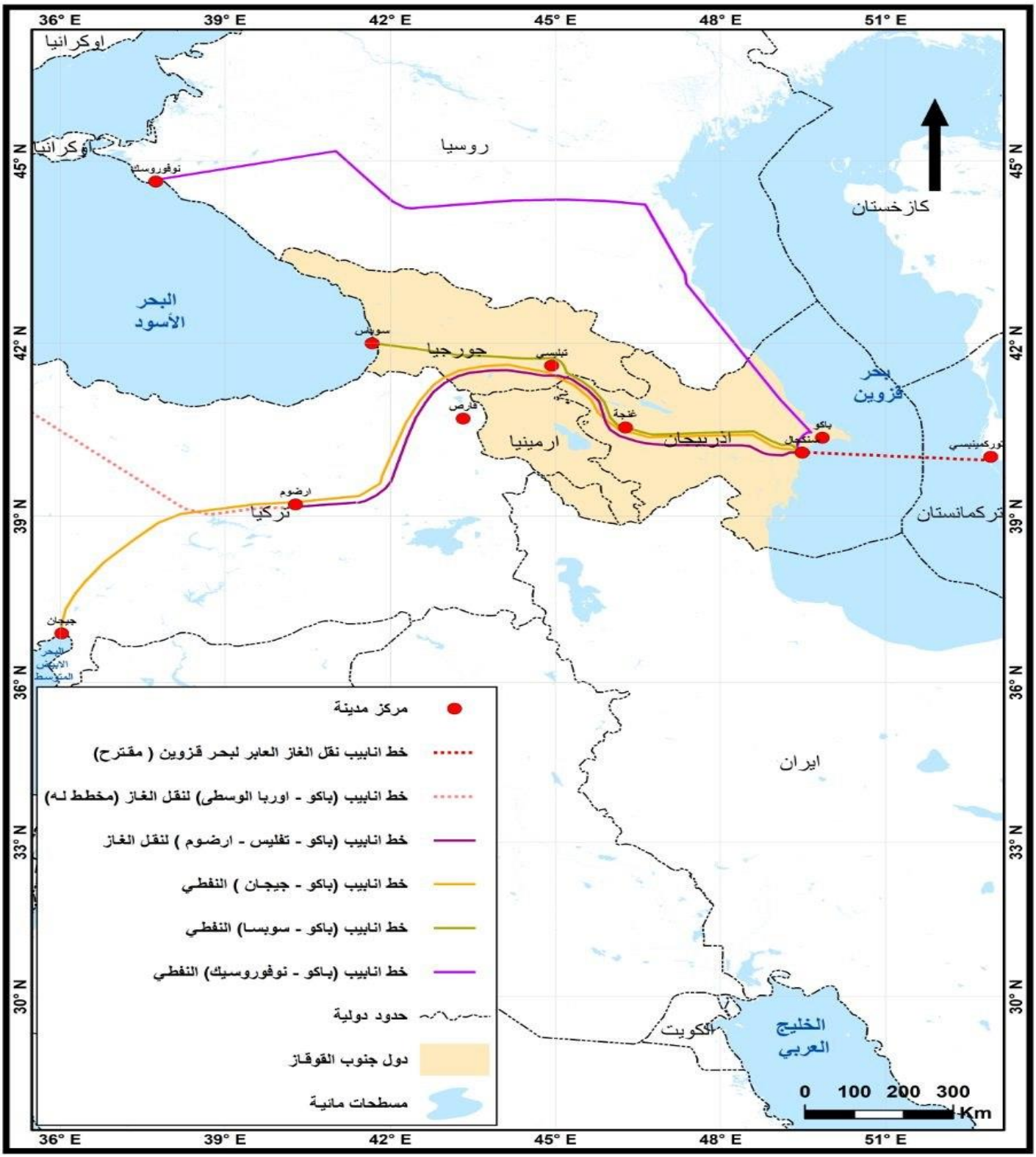

تتمتع به دول المنطقة ، وبخاصة جورجيا، أكثر ارتباطا بالسياسة الدولية بسبب مرور خطوط نقل الطاقة من بحر قزوين عبر أراضيها، مما جعل ثروات النفط والغاز القزويني عنصرًا محوريا في التأثير الجيوستراتيجي والجيو اقتصادي في الصراع القوقازي الحديث. وقد أشار الباحث الأمريكي البارز ستيف كينز إلى أن بحر قزوين، الذي يعد بحيرة مالحة بحجم ولاية كاليفورنيا، يحتوي تحت قاعه على نحو ٢٠٠ مليار برميل من النفط، أي ما يعادل حوالي ١٣% من الاحتياطي النفطي العالمي فضلا عن احتوائه على ثروات طبيعية أخرى، تشمل موارد غنية بالكبريتات ومصايد أسماك ثمينة مثل السلمون والكافيار.

كما أن الموقع الجغرافي للقوقاز جعله يجاور العديد من الأمم والشعوب، من بينها الترك والفرس والروس والأكراد، مما أضفى على المنطقة طابعًا متعدد الأبعاد دينيًا وثقافيًا وسياسيا. وقد استغلت القوى الإقليمية والدولية هذا التنوع العرقي والديني في تبني سياسات واستراتيجيات تقوم على التفرقة بين هذه الشعوب، بهدف تسهيل اختراق المنطقة وتأمين مصالحها الاقتصادية والسياسية، بما يعكس الدور الحاسم للقوقاز في التوازنات الإقليمية والدولية[2] .

يتضح مما تقدم أن إقليم جنوب القوقاز يحتل مكانة استراتيجية استثنائية في البنية الجيوسياسية الأوراسيا، إذ يجمع بين الموقع الجغرافي الحساس والثروات الطاقوية الغنية وشبكة الممرات الحيوية التي تربط الشرق بالغرب والشمال بالجنوب. هذا الموقع جعل الإقليم محورًا للتنافس بين القوى الإقليمية والدولية الكبرى الساعية إلى بسط نفوذها على خطوط إمداد الطاقة وتأمين مصالحها الاقتصادية والعسكرية.

وبذلك يمكن القول إن الأهمية الاستراتيجية لجنوب القوقاز تنبع من كونه منطقة تلاقي للمصالح الجيوسياسية والاقتصادية بين الشرق والغرب، ومن كونه كذلك عنصرًا حيويًا في معادلة الأمن الطاقوي العالمي، مما يجعله محورًا دائما للتنافس والصراع، وأحد أهم المناطق التي يتحدد فيها مستقبل الاستقرار الإقليمي في أوراسيا.

ثالثا ـ الاهمية الجيوبولتكيه لجنوب القوقاز

تعد منطقة القوقاز ذات أهمية جيوبوليتيكية بارزة لكونها تمثل إقليماً جبلياً يشكل برزخاً استراتيجياً بين بحر قزوين شرقاً والبحر الأسود غرباً، ما يجعلها حلقة وصل طبيعية بين قارتي آسيا

وأوروبا. ويتكون الإقليم من جبال القوقاز التي تعد قلبه الجغرافي، ويتفاوت ارتفاع سطحه من مناطق منخفضة إلى ما يقارب ٦٠٠ متر فوق مستوى البحر. أما القسم الجنوبي المعروف بـ (ترانسقوقاز)، فيحده من الشمال روسيا، ومن الغرب تركيا والبحر الأسود، ومن الشرق بحر قزوين، ومن الجنوب إيران، ويضم كلاً من أرمينيا وأذربيجان وجورجيا. وتتميز المنطقة بندرة الممرات الطبيعية باستثناء ممر داريال الجبلي وبكثافة غاباتها التي تبدأ من ارتفاع ١٨٠٠ متر، وتغطيها أشجار دائمة الخضرة مثل الزان والبلوط والصنوبر. كما يمنحها مجاورتها لبحر قزوين بعداً جغرافياً واستراتيجياً إضافياً، نظراً لمكانته بوصفه أكبر مسطح مائي مغلق في العالم[١].وتعد المنطقة أحد المفاتيح الجغرافية الحيوية التي تربط بين قارتي آسيا وأوروبا، إذ تمثل محوراً رئيساً في شبكة الممرات الدولية وممراً استراتيجياً لحركة التجارة والطاقة بين الشرق والغرب. ووفقاً لما طرحه زبيغنيو بريجنسكي[٢] .

رابعا ـ الأهمية الإقتصادية (والطاقوية) :

تمتلك دول جنوب القوقاز أهميه اقتصادية كبيرة نظرا لما تتمتع به من ثروات طبيعية خصوصية(للنفط والغاز) والذي يتركز بشكل أساسي في منطقة بحر قزوين، لذلك لابد من دراسة هذا البحر وما يحتويه من ثروات طبيعية خطوط أنابيب نقل نفط جعل منطقة وممر تنافس بين الدول الإقليمية والعالمية .

١ ـ بحرقزوين

يعد بحر قزوين ثاني أكبر مسطح مائي مغلق على سطح الأرض، حيث تبلغ مساحته نحو ٣٧٣،٠٠٠ كلم ، ويحده خمس دول هي: روسيا من الشمال الغربي، وإيران من الجنوب، وكازاخستان

---

[١] لبني خميس مهدي كرار عباس متعب فرج ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ – ٢١٧

٢. جواد صندل، روسيا وجورجيا النفط الجيوستراتيجية (منظور جغرافي سياسي مجلة ديالي العدد ٤١، سنة ٢٠٠٩ . ، ص ٢٠

* مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر كتابه رقعة الشطرنج العظمي (١٩٩٨) ، تعد منطقة القوقاز وبخاصة جورجيا – نقطة ارتكاز جيو استراتيجية ذات أهمية استثنائية في النظام الدولي المعاصر . ويرى بريجنسكي أن جورجيا، على الرغم من افتقارها إلى مقومات اللاعب الاستراتيجي" من حيث امتلاك مشروع سياسي متكامل أو قدرة ذاتية على تنفيذ سياسات مؤثرة، فإن موقعها الجغرافي المتميز يمنحها دوراً محورياً يمكن توظيفه كقاعدة أو ركيزة لقوى دولية تمتلك مشاريع استراتيجية كبرى في المنطقة

من الشمال الشرقي، وتركمانستان من الجنوب الشرقي وأذربيجان من الجنوب الغربي. وتشير تقارير شؤون الطاقة إلى أن احتياطيات النفط المؤكدة في هذه الدول تتراوح بين ١٥ و ٣١ مليار برميل، فيما يقدر الاحتياطي المحتمل بنحو ١٤٤ مليار برميل. أما بالنسبة للغاز الطبيعي، فضلا الاحتياطيات المؤكدة إلى نحو ١٦٢ – ٢٤٩ تريليون قدم مكعب، بينما يبلغ الاحتياطي المحتمل حوالي ٢٨٢ تريليون قدم مكعب.[1](١)وتعتبر منطقة بحر قزوين وجنوب القوقاز منذ فترات تاريخية طويلة من المناطق الحيوية عالميًا، لارتباطها الوثيق بقطاع الطاقة، وخصوصا النفط. وتشير دلائل تاريخية وأعمال الرحالة والجغرافيين إلى أن أذربيجان تعد من أقدم مناطق العالم في مجال استخراج النفط فقد أشار الكاتب البريطاني تشارلز مارفن عام ١٨٧٧ إلى أن هناك دلائل قوية تُثبت تصدير النفط من مدينة باكو منذ نحو ٢٥٠٠ سنة. ويُذكر أن الطلب العالمي على النفط يشهد نموا مستمرًا، مدفوعًا بالزيادة السكانية والتطور الصناعي المستمر، مما يعزز أهمية هذه المنطقة على الصعيدين الجيوستراتيجي والاقتصادي[٢] [2]

٢. أحواض بحر قزوين

يتكون بحر قزوين من خمسة أحواض جيولوجية رئيسية تعود إلى عصور جيولوجية متفاوتة، ولكل منها خصائص بنيوية واقتصادية متميزة أسهمت في تشكيل أهمية البحر في المجالين الجيولوجي والطاقة.

أ.الحوض الجنوبي لبحر قزوين يُعدّ من أهم الأحواض الغنية باحتياطات النفط والغاز الطبيعي، ويمتد عبر أجزاء من أذربيجان وغرب تركمانستان وشمال إيران، بطول يقارب ٤٠٠ كيلومتر. ويتميز هذا الحوض بعمق طبقاته الرسوبية وتنوع التراكيب الجيولوجية التي وفرت بيئة مثالية لتراكم المواد الهيدروكربونية.

(١) صالح مجيد دياري، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الإمارات العربية، ط١، ٢٠١٠، ص ٧.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٧

ب أما الحوض الشمالي لبحر قزوين فيقع معظمه ضمن أراضي كازاخستان ويمتد جزؤه الآخر داخل الحدود الروسية، وتقدر أعماق المكامن النفطية فيه بين ٢,٥ و ٣ كيلومترات تحت سطح الأرض، مما يجعله من المناطق الواعدة في إنتاج النفط التقليدي.

ج .في حين يقع حوض شمال أوستورت ضمن أراضي كازاخستان وأوزبكستان، وتبلغ مساحته نحو ٢٤٠ ألف كيلومتر مربع، ويعد من الأحواض الرسوبية القديمة ذات البنية الجيولوجية المستقرة نسبياً، ما يجعله ذا أهمية في الدراسات الجيولوجية المتعلقة بتطور أحواض بحر قزوين وتاريخ تكوينه الرسوبي [١].

د. حوض ما نجيشلاك الذي يمتد معظمه داخل أراضي أوزبكستان، ويقع في الجزء الغربي من منصة توارن، ويُعدّ من الأحواض التي تتميز بتركيب جيولوجي معقد أسهم في تكوين تراكمات هيدروكربونية مهمة.

هـ. أما حوض أموداريا فيمتد على مساحة تقدر بنحو ٣٧٠ ألف كيلومتر مربع، مشكلاً نطاقاً جيولوجياً واسعاً في شرق تركمانستان وغرب أوزبكستان، ويحتوي على ما يزيد عن ١٣٠ حقلاً للغاز الطبيعي، ما يجعله من أبرز مناطق الإنتاج الغازي في آسيا الوسطى

وإجمالاً، فإن ما تمتلكه منطقة بحر قزوين من احتياطات ضخمة من النفط والغاز الطبيعي يجعلها تحتل موقعاً استراتيجياً في خريطة الطاقة العالمية، إذ تُعد منطقة القوقاز التي تشكل الامتداد الغربي لحوض قزوين ثالث أكبر تجمع لاحتياطات النفط والغاز في العالم، الأمر الذي أكسبها أهمية جيوسياسية واقتصادية متزايدة في التفاعلات الإقليمية والدولية .[٢]

---

[١] صالح مجيد دياري ، مصدر سابق ، ص ٩ .

[٢] صالح مجيد دياري ، مصدر السابق، ص ٩

٢. Leila Alieva, Natalia Shapovalova: Energy Security In The South Caucasus View From The Region, Fride, Cascade Project Paris, November 2015.P:8.

٣. Osman Nuri Aras: The Importance Of Azerbaijans Energy Revenues In Its Exports Volume And The Effect On The National Economy, International Journal Of Business And Social Science, Vol 4, N: 6, June 2013. , p81

٣. الثروات الطاقوية في دول جنوب القوقاز

تعد منطقة القوقاز من المناطق الغنية بالموارد الطبيعية والموقع الجيو – اقتصادي الحيوي، إذ تمثل جسراً استراتيجياً بين آسيا وأوروبا، ومصدراً مهماً لمصادر الطاقة والمعادن. وتتنوع القدرات الطاقوية بين دولها الثلاث أرمينيا أذربيجان، وجورجيا)، تبعاً لاختلاف بنيتها الجيولوجية ومستوى استثمار مواردها الطبيعية. وفيما ماياتي دراسة كل دولة ما تحويه من مصادر طاقة :

أولا: أرمينيا

تعد أرمينيا من الدول التي تمتلك تنوعاً ملحوظاً في ثرواتها المعدنية، حيث تنتج مناجمها كميات مهمة من النحاس والزنك والذهب والرصاص. إلا أن مواردها الطاقوية محدودة نسبياً، ما يجعلها تعتمد بشكل رئيس على استيراد الوقود من روسيا[٢] وخاصة الغاز الطبيعي والوقود النووي المستخدم في تشغيل محطاتها الكهربائية. وتُعد الطاقة الكهرومائية المصدر المحلي الأهم لتوليد الكهرباء، إذ تسهم بشكل فاعل في تزويد السوق المحلية، مع إمكانية تصدير فائض محدود إلى دول الجوار. كما توجد في البلاد احتياطات صغيرة من الفحم والغاز والبترول لكنها لا ترقى إلى مستوى الصناعات الطاقوية الكبرى.

ثانيا : أذربيجان

تحتل أذربيجان موقع الصدارة في مجال الثروات النفطية والغازية بين دول القوقاز، حيث تغطي حقول النفط والغاز نحو ثلثي مساحة البلاد، لا سيما في المناطق الساحلية المطلة على بحر قزوين. كما تزخر منطقة القوقاز الصغرى بمعادن ثمينة كالذهب والفضة والحديد والنحاس والمنغنيز والكوبالت والموليبدينوم. وفي عام ١٩٩٤ [٣]، وقع ما يُعرف بـ«عقد القرن» بين شركة النفط الوطنية الأذرية (سوكار) وثلاث عشرة شركة نفطية دولية، من أبرزها «بي بي» و «إكسون موبيل» و«لوك أويل» و «شتات أويل»، لاستغلال حقول النفط البحرية العميقة التي عجز الاتحاد السوفياتي عن تطويرها سابقاً. ومنذ ذلك الحين، أصبحت أذربيجان فاعلاً رئيسياً في سوق الطاقة الإقليمية والعالمية، حيث أسست ما يُعرف بـ«دبلوماسية الطاقة» التي تمثل محوراً أساسياً في سياستها الخارجية بعد الاستقلال.

ثالثا : جورجيا

أما جورجيا، فرغم محدودية مواردها الطاقوية بالمقارنة مع جارتها أذربيجان، فإن موقعها الجغرافي جعلها ممراً استراتيجياً رئيسيا لمسارات لنقل الطاقة من بحر قزوين إلى الأسواق الأوروبية. وقد تحولت الدولة تدريجياً إلى عقدة ترانزيت إقليمي لخطوط أنابيب النفط والغاز التي تربط أذربيجان وتركيا بالبحر الأسود، مثل خط أنابيب «باكو – تبليسي – جيهان» لنقل النفط، وخط باكو – تبليسي – أرضروم» للغاز الطبيعي. كما تعتمد جورجيا على الطاقة الكهرومائية لتغطية جزء كبير من احتياجاتها الداخلية، في حين تستورد الغاز الطبيعي والمنتجات النفطية والآلات والمعدات اللازمة لقطاع الطاقة. وتسعى الدولة إلى تعزيز اندماجها في منظومة التجارة والطاقة العالمية عبر تطوير بنيتها التحتية وربطها بشبكات النقل الإقليمية، مما يجعلها لاعباً محورياً في أمن الطاقة في جنوب القوقاز.[1](١)

نستنتج ما تقدم الثروات الطاقوية التي تمتلكها دول القوقاز شكلت محوراً رئيسياً في صياغة ملامح الصراع والتفاعل الجيوسياسي في المنطقة. فقد أفرزت هذه الموارد تبايناً واضحاً في القوة الاقتصادية والسياسية بين دول الإقليم، وأضحت عاملاً محدداً في علاقاتها البينية وكذلك في ارتباطها بالقوى الإقليمية والدولية الكبرى.

اذا استطاعت اذربيجان من توظيف الطاقة كأداة للنفوذ السياسي والاقتصادي، إذ مكنتها احتياطياتها النفطية والغازية من بناء علاقات شراكة استراتيجية مع الغرب، لا سيما مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، في إطار ما يُعرف بـ«دبلوماسية الطاقة». كما أسهمت مشاريع خطوط الأنابيب العابرة لجورجيا وتركيا في تقليص الاعتماد الأوروبي على الطاقة الروسية، وهو ما أضفى بعداً جيوسياسياً بالغ الأهمية على الدور الأذري والجورجي معاً.

اذا استطاعت عن جورجيا نستفيد من موقعها الجغرافي لتتحول إلى ممر حيوي للطاقة يربط بحر قزوين بالبحر الأسود، ما جعلها مركزاً استراتيجياً ضمن معادلة أمن الطاقة الإقليمي. غير أن هذا

---

(١) جبار محمد رضى ، الصراع الاستراتيجي في منطقة القوقاز، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المركز الديموقراطي العربي ، برلين ، المجلد الثاني ، العدد السابع، يونيو ، ٢٠٢٠ ، ص ١٠٦

*دبلوماسية الطاقة- هي جملة السياسات والتحركات التفاوضية التي تعتمدها الدول لتعزيز مصالحها الجيوسياسية عبر التحكم بإنتاج الطاقة أو نقلها أو تسعيرها أو تأمين إمداداتها، بما ينعكس على ميزان القوى الإقليمي والدولي.

الموقع ذاته جعلها ساحة تنافس بين روسيا من جهة، والغرب من جهة أخرى، في إطار الصراع على طرق نقل الطاقة والتحكم في بنيتها التحتية.

وفي المقابل، تعد أرمينيا الحلقة الأضعف من حيث الموارد الطاقوية، إذ يعتمد اقتصادها بشكل كبير على واردات الطاقة من روسيا. وهذا الاعتماد منح موسكو نفوذاً سياسياً واقتصادياً داخل أرمينيا، ما انعكس على اصطفافها الجيوسياسي في موازين القوى داخل جنوب القوقاز.

وعليه، يمكن القول إن الطاقة في جنوب القوقاز لم تقتصر على كونها مورداً اقتصادياً، بل تحولت إلى أداة استراتيجية تحدد مسار التحالفات وموازين القوى في المنطقة، حيث تتقاطع فيها مصالح روسيا وإيران وتركيا والغرب ضمن معادلة معقدة من التنافس والتأثير.

الاستنتاجات

١. الموقع الاستراتيجي: إقليم جنوب القوقاز يمثل عقدة جيوسياسية محورية تربط بين آسيا وأوروبا، ويشكل حلقة وصل بين البحر الأسود وبحر قزوين، ما يجعله ساحة للتنافس الإقليمي والدولي.

٢.تاريخ الصراع النزاعات في الإقليم، سواء الأذري – الأرميني حول ناغورنو كاراباخ أو الأزمات الداخلية في جورجيا، لها جذور تاريخية وديموغرافية تعود للعصور الإمبراطورية والحقبة السوفيتية، مما يجعل الحل السياسي صعبا ومعقدًا

٣. الأهمية الاقتصادية: المنطقة تمتلك خطوط أنابيب نفط وغاز حيوية، وتمثل عنصراً أساسياً في الأمن الطاقوي العالمي، ويجعل ذلك الدول الكبرى تتنافس للسيطرة على مواردها وممراتها .

٤.تأثير القوى الإقليمية والدولية: روسيا وتركيا والولايات المتحدة وإيران تلعب أدواراً محورية في النزاعات بالمنطقة، سواء بالدعم العسكري أو السياسي الأطراف الصراع، مما يزيد من تعقيد الاستقرار الإقليمي.

٥. الحاجة إلى التوازن الإقليمي: استقرار جنوب القوقاز مرتبط مباشرة بتوازن القوى الإقليمية وأمن الطاقة، وأي خلل في هذا التوازن يؤدي إلى تصاعد النزاعات وتأثيرها على الأمن والاستثمار في المنطقة.

المقترحات

١. تعزيز الحوار الإقليمي: إنشاء آليات دائمة للحوار بين أذربيجان وأرمينيا وجورجيا، مع إشراك الوسطاء الدوليين لحل النزاعات الحدودية والسياسية سلمياً.

٢. تنمية اقتصادية مشتركة تطوير مشاريع اقتصادية وإقليمية مشتركة في مجالات الطاقة والتجارة والبنية التحتية، لتخفيف التوترات وتعزيز الاعتماد المتبادل بين الدول الثلاث.

٣.تعزيز الأمن الطاقوي وضع سياسات دولية وإقليمية لضمان أمن خطوط أنابيب النفط والغاز، والحد من استخدام الطاقة كسلاح ضغط سياسي أو عسكري.

٤. الاستفادة من النظريات الجيوبوليتيكية مراعاة الموقع الاستراتيجي للإقليم في صياغة السياسات الإقليمية، بحيث يتم تحقيق توازن بين القوى المحلية والدولية دون احتكار أحد الأطراف للممرات الحيوية.

.٥ التدخل الدولي البناء : تشجيع المؤسسات الدولية، مثل الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، على فرض اتفاقيات واضحة لتنظيم النزاعات، وحماية حقوق الأقليات ومنع التصعيد العسكري.

المصادر

١.البدري، جهاد عودة مروة حامد إيمان عبد العال الحرب الروسية – الجورجية استعادة النفوذ الروسي في جورجيا المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد ٣١ ٢٠١٧،

٢. الحاج ،سعيد ،ناغورنو كاراباخ ساحة صراع جديدة بين روسيا وتركيا، مركز الجزيرة للدراسات ٢٠٢٠.

٣. خشيب جلال، إقليم ناغورنو كاراباخ بين الإرث التاريخي القوقازي والحسابات الإقليمية التركية – الإيرانية ، مجلة روية تركية ، العدد ٢ ، ٢٠١٦ ،٢

٤.دياري، صالح مجيد التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١٠.

٥.رضي، جبار محمد الصراع الاستراتيجي في منطقة القوقاز مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية المركز الديمقراطي العربي، برلين، المجلد ٢ ، العدد ٧، يونيو ٢٠٢٠.

٦. الساعي، سامي سليمان الجغرافية السياسية لمنطقة القوقاز وأثرها على العلاقات الروسية والأمريكية (٢٠٠٠–٢٠١٧) جامعة آل البيت معهد بيت الحكمة رسالة ماجستير غيرمنشورة، ٢٠١٨

٧. سميرة، هنيدة، نبيلة بن يحي، أهمية منطقة القوقاز في استراتيجية الأمن القومي الروسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣ ديسمبر ٢٠٢٢

٨. صندل جواد روسيا وجورجيا النفط الجيوستراتيجية منظور جغرافي سياسي)، مجلة ديالى العدد ٤١، ٢٠٠٩.

٩. عرجون، شوقي، صراع النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة جنوب القوقاز (٢٠٠٠–٢٠١٠) جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٥.

١٠. محمد رابحي التنافس التركي والإيراني في منطقة جنوب القوقاز (٢٠٠٠–٢٠١١)، جامعة زيان عاشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة ٢٠١٧

١١.مهدي، لبنى خميس فرج كرار عباس متعب، الأهمية الاستراتيجية لأمم القوقاز وفق المنظور الروسي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد ٢٤ ، ٢٠١٧

١٢. نوري، أنمار الصراع الأذربيجاني الأرمني: مشكلة إقليم ناغورنو كاراباخ، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠٢١

١٣.سميرة، هنيدة، نبيلة بن يحي، أهمية منطقة القوقاز في استراتيجية الأمن القومي الروسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣ ديسمبر ٢٠٢٢

١٤.صندل جواد روسيا وجورجيا النفط الجيوستراتيجية منظور جغرافي سياسي)، مجلة ديالى العدد ٤١، ٢٠٠٩.

١٥.عرجون، شوقي، صراع النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة جنوب القوقاز (٢٠٠٠-٢٠١٠) جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٥.

١٦. محمد رابحي التنافس التركي والإيراني في منطقة جنوب القوقاز (٢٠٠٠-٢٠١١)، جامعة زيان عاشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة ٢٠١٧

١٧.مهدي، لبنى خميس فرج كرار عباس متعب، الأهمية الاستراتيجية لأمم القوقاز وفق المنظور الروسي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد ٢٤ ، ٢٠١٧

١٨. نوري، أنمار الصراع الأذربيجاني الأرمني: مشكلة إقليم ناغورنو كاراباخ، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠٢١.

١٩. ابعاد الصراع الأذربيجاني الأرميني على إقليم (ناغورنو كارباخ)، مركز الفكر الستراتيجي للدراسات متاح على الرابطhttps : uploads_assets_fikercenter.com

٢٠. أزمة ناغورنو قره باغ ديناميات الصراع، واحتمالاته، وانعكاساته عربيا المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات وحدة الدراسات السياسية ٢٠٢٠

٢١. إقليم ناغورني قره باغ ... قنبلة موقوتة في قلب القوقاز، مقال منشور على موقع شبكة الجزيرة ٢٠٢٠، متاح على https: www.aljazeera.net

٢٢. روسيا وجورجيا خلفية النزاع منظمة العفو الدولية ١٢ اغسطس ٢٠٠٨ ، متاح على الرابط www.amnesty.org russia-andgeorgia-background٨

٢٣. عبد العاطي ، محمد ، ناغورنو كاراباخ جذور الصراع وعوائق التسوية سيناريوهات الحل ٢٠٠٨-٠٣-١٧ متاح https : www.aljazeera.net

٢٤. لك باتون وولش، تحليل إخباري أسباب المواجهة بين أذربيجان وأرمينيا ودور تركيا .. هل تتحول الحرب شاملة عربية ، متاح على الرابط التالي armenia clashes explainer article https: azerbaijan world arabic.cnn.com

٢٥. هل صراع الحضارات بريء من صدامات تحكم العالم، صحيفة العرب ٣٨ العدد ١٠ المجلد ١٥٦، ٢٠١٦.

٢٦.

٢٣. Osman Nuri Aras: The Importance Of Azerbaijans Energy Revenues In Its Export Volume And The Effect On The National Economy, Intemational Journal Of Business AndSocial Science, Vol 4, N: 6, June 2013،.

٢٤. Leila Alieva, Natalia Shapovalova: Energy Security In The South Caucasus View FromThe Region, Fride, Cascade Project Paris, November 2015.

٢٥. Marcel De, H.. Current Geostrategy in the south caucasus ٢٠٠٦

٢٦. frank. Andre Gander, The centrality of central Asia, Amsterdam: Vu Universalitypress, 1992،

٢٧Strategic Studies, Vol 22, N 2-3(1999). ، Mackinder: The Geoffrey Sloan, 'Sir Halford J.

.٢٨Halford John Mackinder. "The Geographical Pivot of History. The Geographical Journal, Vol. 23 No. 4 (Apr, 1904)،

.٢٩Friedman, George, The Russo-Georgian War and the Balance of Power, stratforAUGUST, 2008, On the Website : https : _www.stratfor.com.weeklyrusso georgian war and balance powe

.٣٠Jentzsch, Greg, "What are the main causes of conflict in South Ossetia and how canthey best be addressed to promote lastingpeace?", The BSIS Journal of Internationaldocuments brussels www.kent.ac.uk On the Websitehttps: Studies, Vol.(6) 2009

.٣١ Boonstra, Jos, Georgia and Russia: a short war with a long aftermath Democratisation descarga Programme, FRIDE, August, 2008, On thewww.fride.org COM Georgia Rusia ENG agust08.

.٣٢ ANALYSIS APPLYING THE INTRACTABLE CONFLICT THEORYAND THE Georgia: GOVERNMENTAL POLITICS MODEL, Perceptions Winter, 2008.Avoiding War in South Ossetia, Op.cit Seda Kirdar, "CONFLICT RESOLUTION IN GEORGIA: AN

.٣٣SOUTH OSSETIA PROFILE, B.B.C, 21 world-europe news www.bbc.com httpAPRIL, 2016, ON THE WEBSITE

.٣٤Georgia: Avoiding War in South Ossetia, International Crisis Group, ICG Europe Reportpublic groups intradoc 159, 26 November, 2004, On the Websiteunpan1.un.org